

* الاثنين ٢٤ كانون الأول ١٩٨٤، الموافق ٣٠ ربيع الأول ١٤٠٥هـ *
العدد ٤١/١٩٢ * ٨ صفحات * الثمن: ١٤٥ شيكل *
Vol. 192/41 - 24.12.1984 - Price: 145 Shekel
"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
המחיר 145 שקל

استئناف الحوار مع أطراف التحالف الدمقراطي

■ وفد برئاسة ابو مازن الى براغ وبودابست وموسكو ■

● الاتحاد السوفييتي حريص على وحدة م.ت.ف وتطوير العلاقات معها ● عرفات يصل الى عمان عائداً من جولته الخليجية ●

● براغ - لمراسلنا - هاتفياً - من المنتظر أن يصل الى العاصمة التشيكسلوفاكية، يوم الأربعاء القادم (٨٥/١/٢)، وفد رفيع المستوى عن م.ت.ف. برئاسة أبو مازن لإجراء محادثات مع المسؤولين التشكسلوفاكيين. ومن المنتظر ان يتوجه الوفد، فيما بعد، الى كل من العاصمة الهنغارية (بودابست) والعاصمة السوفييتية، موسكو، لإجراء محادثات مماثلة.

وسيجري الوفد، في أثناء إقامته في براغ، لقاءات تمهيدية مع وفد عن قيادة الحزب الشيوعي الفلسطيني تمهيداً لاستئناف الحوار ما بين قيادة «فتح» وقيادة «التحالف الدمقراطي» (الدمقراطية والشعبية والشيوعي والتحرير) على قاعدة اتفاقات عدن - الجزائر. وعلمنا ان اتصالات مماثلة جرت، وتجري، مع قيادة الجبهة الدمقراطية أيضاً.

هذا وجاء من الكويت ان صحيفة «الأنباء» الكويتية نشرت، امس الأول، تصريحاً لمتحدث

● البقية على ص ٢ ع ٧ ●

كل عام وأنتم بخير

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - احتفل الطوائف المسيحية، العاملة حسب التقويم الغربي، غداً الثلاثاء (٢٥ الجاري) بعيد الميلاد المجيد وبهذه المناسبة ترفع هيئتا تحرير وادارة «الاتحاد» وجميع العاملين فيها وفي مطبعة «الاتحاد» تهانيهم الحارة للمحتفلين بالعيد آملين أن يعود عليهم وقد تحقق السلام العادل واندحر الاحتلال ونال شعبنا العربي الفلسطيني حقوقه القومية المشروعة.

وبهذه المناسبة أيضاً تصدر «الاتحاد»، اليوم، في عدد خاص من ثماني صفحات، وتحتجب عن الصدور ليوم واحد غداً الثلاثاء، وتعود الى الصدور صبيحة الأربعاء. وكل عام وأنتم بخير.

على الأرض أطفال وسلام وأغصان زيتون

● أشبال منظمة «أبناء الكادحين» يهتفون للسلام وأغصان الزيتون في أيديهم، يحيون الاحتفال الذي أقامه اتحاد الشبيبة الشيوعية بمناسبة الذكرى السنوية الستين لتأسيس الحركة - الناصرة ٢٢ الجاري (اقرأ الخبر على ص ٢) ●

(تصوير: علي نصار)

قرار ادارة ريغن زيادة المساعدات العسكرية لاسرائيل تشجيع للسياسة العدوانية والتوسُعية

● إدارة ريغن ترفض زيادة المساعدات المدنية لاسرائيل حالياً وتشترط التفكير في تغيير هذا الموقف باجراءات اقتصادية شديدة، بما فيها توسيع البطالة، في البلاد ●

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» السياسي - في اطار تشجيع اسرائيل العدوانية ودعمها وافقت الإدارة الأمريكية على طلب الحكومة الاسرائيلية الحصول على مساعدات عسكرية في السنة المالية ١٩٨٦ وعلى زيادة حجم هذه المساعدات بقيمة (٤٠٠) مليون دولار. ورفضت الادارة الأمريكية بالمقابل، منح إسرائيل معونة مدنية استثنائية للسنة المالية الجارية بحجم ٨٠٠ مليون دولار وزيادة المساعدات المدنية!

هذا ما أعلنه المتحدث باسم الخارجية الأمريكية في ختام جولة من المباحثات التي أجراها الوفد الاقتصادي الاسرائيلي مع المسؤولين في الادارة الأمريكية. ويذكر أن الوفد يحمل طلبات الحكومة الإسرائيلية لمساعدة أمريكية بحجم ٤،٨٥ مليار دولار للسنتين الماليتين، الجارية

● البقية على ص ٢ ع ٥ ●

كلمة الاتحاد

مجرد «استهبال» أمريكي، أم إعداد لعدوان جديد؟!

نفى المستشار الأمريكي السابق، برجنسكي، أن يكون قال: «باي، باي يا م.ت.ف.» (انظر خبراً منفرداً). ولكنه دعا الدول العربية، هذه المرة، ان تقول للمنظمة، ولحقوق الشعب الفلسطيني ومستقبل نضاله الوطني الشرعي: «باي، باي»!

ومع ان برجنسكي اعترف بأن الصلح المنفرد، الذي أجرته مصر السادات مع حكام إسرائيل في كامب ديفيد، قد أدى «الى تحييد مصر وخلق - بذلك - فرصا أمام إسرائيل لم تكن متاحة لها من قبل»، فإنه دعا بقية الدول العربية الى ان تحذو حذو مصر.

فبأي منطق فعل ذلك؟

فعل ذلك، أولا بمنطق تجاهل المضمون الحقيقي لكلمة «تحييد مصر».

فعن أي شيء، جرى «تحييد مصر»؟ جرى تحييد مصر، في الأساس، عن الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة وعن مجمل الكفاح العربي ضد الإمبريالية. إن هذا التحييد، ولا تحييد غيره، هو الذي خلق للمعتدين الإسرائيليين والأمريكيين «فرصا لم تكن متاحة لهم من قبل». إن المضمون الحقيقي لدعوة برجنسكي - ان تحذو بقية الدول العربية حذو مصر - هو الدعوة لتحييد بقية الدول العربية عن دعم النضال العادل للشعب الفلسطيني وعن حركة التحرر الوطني العربية والعالمية.

وفعل برجنسكي ذلك، ثانياً، بمنطق أن «المصلحة العليا» لحكام إسرائيل وحكام الدول العربية هي «مصلحة واحدة» في إزالة الشعب العربي الفلسطيني من الوجود القومي وفي «العداء للاتحاد السوفييتي». فإن برجنسكي يدعو، بصريح العبارة، الى قيام مفاوضات بين الدول العربية وإسرائيل «برعاية» الولايات المتحدة الأمريكية وعلى انقاض الشعب العربي الفلسطيني وفي ظل حلف رخيص معاد للاتحاد السوفييتي - أي ضد مصلحة الشعوب العليا، ضد السلام العادل.

ولكن برجنسكي، مثله مثل زميله وزير الحربية الأمريكية واينبرغر، لم يستطع أن يخفي الموقف الحرج الذي يقفه حكام أمريكا وحكام إسرائيل أمام تطور الأحداث وخطره انعقاد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط. كما لم يستطع أن يخفي واقع عدم استعداد هؤلاء الحكام لأن يقدموا أي وعد للفلسطينيين وللعرب كافة مقابل انجرارهم الى شراك كامب ديفيد ومشروع ريغن. فكل ما «وعد» به العرب هو ان «يبدأ العرب في التفاوض وخلال ذلك يستطيعون استخدام حنكتهم ومهارتهم لإحراز أكبر ما يستطيعون الحصول عليه». إننا نشعر بأن هؤلاء المسؤولين الأمريكان، بدعوتهم «العرب الى استخدام حنكتهم ومهارتهم»، إنما يشطون في التهكم على «العرب» وفي الاستخفاف بوعي شعوبنا.

أما أقصى ما «وعد» به الفلسطينيين فهو «نوع من الحكم الذاتي»!!

فهل، حقاً، يؤمن هؤلاء المسؤولون الأمريكان بقدرتهم على «استهبال» شعوبنا وقادتها، أم يبيتون لنا - وللعالم - حرباً عدوانية جديدة؟!

«الاتحاد»





الاحتفال المركزي في الناصرة بمرور ٦٠ عاماً على تأسيس اتحاد الشبيبة الشيوعية:

ماير ڤلنر: ما جرى في العالم خلال ٦٠ عاما يؤكد ان لا طريق سوى طريقنا وان المستقبل لنا

● محمد نفاع: شبيبتنا ستواصل مسيرة الكفاح الشجاع على طريق الناصرة وام الفحم واكسال ●

* رئيس الوفد الكوبي: شعبنا، بقيادة حزبنا، قرر: لن يخرج اي معتد على بلادنا حيا * رامز جرايسي: انتم الامل وانتم مصدر التفاؤل * محرم البرغوثي - سنبقى معا في المعارك وسنلتقي حتما في ميدان الانتصار * ابنة الهضبة السورية: لن ننسى لكم مواقفكم المشرفة * تحيات من الكومسومول اللينيني السوفييتي والشبيبة الشيوعية الفلسطينية والتركية واليونانية *

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة - شهدت مدينة الناصرة، مساء امس الاول (السبت)، أحد أضخم المهرجانات الاحتفالية الشعبية في تاريخها وذلك احتفالاً واحتفاء بالذكرى الستين لتأسيس حركة الشبيبة الشيوعية في البلاد. وقد اقيم هذا المهرجان القطري في قاعة «بيت الصداقة» في الناصرة باشتراك جمهور غفير من الناصرة وممثلين عن جميع فروع الشبيبة في البلاد وضيوف من المناطق الفلسطينية والسورية المحتلة ومن كوبا.

وقد ترأست الاحتفال عضو اللجنة المركزية للحركة، ڤيرد موشينسكي، وافتتحته بكلمة رحبت فيها بالضيوف وبشكل خاص بوفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي المؤلف من السكرتير العام للحزب، ماير ڤلنر، ونائب السكرتير العام، توفيق طوبي، واعضاء المكتب السياسي توفيق زياد وساشا حنين وبنيامين غونين وسليم القاسم وجمال موسى وروت لوبتش وتمار غوجانسكي.

ثم تكلم السكرتير العام لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي، محمد نفاع، فأعلن عن تأسيس ٣٠ فرعاً جديداً للشبيبة الشيوعية خلال العقد الاخير وزيادة توزيع مجلة الشبيبة «الغد» بنسبة ١٠٠٪ خلال الفترة نفسها.

واستعرض سلسلة من النشاطات التي تقوم بها الحركة في مختلف المجالات بدءا بالمبادرة والمشاركة الفعالة في النضالات ضد الحرب في لبنان ومجازر صبرا وشاتيلا وحتى النشاط بين صفوف الشبيبة العاملة والطلاب وفي مخيمات العمل التطوعي وتقليد ليالي الصيف في مختلف القرى وتقليد تقديم الوردة الحمراء لكل عامل عشية عيد اول ايار وغيرها. واشاد السكرتير العام بنشاط اعضاء الحركة في النضال ضد الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة. ودورهم في تأسيس ونضالات حركة «يوجد حد» (حوالي ٣ آلاف عضو بينهم ١٤٠ شخصا حوكموا بالسجن بسبب رفض الخدمة). وقال نفاع: ان أسماء رفاقنا جادي الغازي وايلي غوجانسكي واناطولي بيلوتكا ويوري دينس تصبح رموزاً وضاءة للكفاح الباسل من اجل تغيير الواقع وبناء جيل جديد من المناضلين الشباب.

واكد محمد نفاع الرفض القاطع لشبيبتنا العربية للدعوة البائسة المشبوهة التي كان اطلقها محمد ميعاري (نائب الحركة «التقدمية») من اجل الخدمة الوطنية ؛ وأعلن بهذه المناسبة ارسال تحيات الاكبار الى مئات الشبان ابناء الطائفة العربية الدرزية الذين رفضوا الخدمة العسكرية وقبعوا في السجن أشهراً عديدة بسبب رفضهم هذا.

وكانت الكلمة للنائب ماير ڤلنر الذي نقل تحية الحزب وتقديره لكفاح الشبيبة الشيوعية خلال الستين عاما. وقال: تصوروا كم كانت غنية تلك السنوات على الرغم من صعوبتها وقساوتها. في العام ١٩٢٤ كانت هنالك دولة اشتراكية واحدة هي الاتحاد السوفييتي. وكانت تلك دولة خارجة من حرب عالمية منهكة وتكافح ضدها المرتزقة الداخلية بحرب عصابات ارهابية وتعاني من ازمة اقتصادية وتخلف والخ... واما اليوم، بعد ستين عاما، فان هذه الدولة تضاهي اقوى واكبر دولة في العالم الرأسمالي. ومعها دول اشتراكية عديدة بينها تلك التي تشمخ في قلب القارة الامريكية، كوبا، واضاف: ان ما جرى في العالم خلال هذه السنوات، ليؤكد ان لا طريق سوى طريقنا وان المستقبل لنا. فالاشتراكية وحدها هي القادرة على حل مشاكل البشرية وانقاذها من الاخطار، وهنالك فعلا اخطار، اخطار حرب عالمية تؤجج الامبريالية لاشعالها.

وتطرق ڤلنر الى التحريض الهستيري الذي تشنه الاوساط الرسمية في اسرائيل على الشيوعية والاتحاد السوفييتي بحجة يهود الاتحاد السوفييتي. وقال: ان يهود الاتحاد السوفييتي مثل سائر ابناء الشعوب السوفييتية يعيشون بسعادة ليتنا نستطيع الوصول اليها هنا. لكن هدف هذا التحريض الحقيقي موجه ضد النهج السلمي الذي يسير عليه الاتحاد السوفييتي ولالهاء جماهير الشعب هنا عن المصائب التي تحل وستحل بها، مصائب الازمة الاقتصادية والعنصرية ضد العرب والاحتلال وغيرها. وليس صدفة ان إوار هذه الحملة يستعر اليوم في ظل المناورات العسكرية المشتركة الامريكية الاسرائيلية. وفي الوقت الذي يعلن فيه عن اقامة اذاعة امبريالية في اسرائيل موجهة ضد السوفييت والدول الاشتراكية فكل هذه علامات على تعميق الولاء والاذدناب الاسرائيلي للامبريالية الامريكية.

وعاد ڤلنر ليؤكد اهمية النضال ضد هذا النهج في اسرائيل وقال - على الشبيبة الشيوعية. هذا النموذج الرائع من علاقات الاخوة والسلام والصداقة اليهودية العربية، الاسرائيلية الفلسطينية تقع مسؤولية كبرى في المعركة.

ثم قدم رئيس تحرير مجلة «الغد» الباحث الاقتصادي احمد سعد، تحية «الغد» الى هذا المهرجان الاحتفالي وقال: ستبقى «الغد» سلاحا مشهرا في وجه سياسة التجهيل والعدمية القومية وسياسة الاحتلال والحرب والعدوان.

وألقى رامز جرايسي، القائم بأعمال رئيس بلدية الناصرة، تحية إدارة البلدية فقال: إن هذا الحدث (٦٠ عاماً على تأسيس الشبيبة الشيوعية) ليس حدثاً عابراً إنما هو علامة على طريق الكفاح المثابر الطويل والعنيد الذي تقطف ثماره اليوم. والانجازات التي يشيدها شعبنا تشهد لتنظيمكم بدوره الكبير. هذا التنظيم الذي اضافة الى مبادئه ونهجه وممارساته الكفاحية المشرفة، انغمس في حماسة الشباب ووعيه فاصبح نموذجاً للشباب الواعي الدمقراطي التقدمي فانتم الامل وأنتم مصدر التفاؤل. ونحن نعتز بكم وبقراركم عقد هذا المهرجان الضخم في ناصرتنا.

وألقى المناضل محرّم البرغوثي، رئيس اللجنة العليا للعمل التطوعي في الضفة والقطاع، تحية اشاد فيها بالنضال الصلب والدؤوب الذي يميز الشبيبة الشيوعية وقال: سنبقى معا في المعارك وسنلتقي حتماً في ميدان الانتصار لقضيتنا المشتركة.

وقدمت الشابة محسنة احمد قضماني، من مجدل شمس، تحية الشباب التقدمي في الهضبة السورية المحتلة فقالت: «اخوتكم في الجولان بقدر ما يكرهون الاحتلال ويكافحون ضده فانهم يتطلعون باحترام وتقدير الى نضالكم وطريقكم وحزبكم وجبهتكم، وحركتكم الشابة. لن ننسى يوماً وقفتكم معنا على طول فترة الاحتلال وبشكل خاص في أيام الاضراب التاريخي الذي اعلناه ضد قانون ضم أرضنا المحتلة الى اسرائيل والحصار الذي دام ٥٠ يوماً على قرانا.

واستنكرت محسنة القضماني اعتقال شقيقها، مجيد، وزميليه سعاديا وعصام الصفدي، بـ «تهمة» رفع العلم السوري.. علمهم الوطني.

وكانت الكلمة الاخيرة لرئيس الوفد الكوبي الضيف الذي حيى نضال الشبيبة الشيوعية في اسرائيل في ظروف القمع والارهاب الحكومية وقال: نحن نعرف الاوضاع التي تكافحون في ظلها كم هي قاسية. ولكن املنا كبير وثقتنا تامة في أنكم ستنتصرون. وقال:ان وجودنا هنا بينكم ليؤكد ان ما من قوة تستطيع ان تفرق بين الشيوعيين ولا ان تقهر الشيوعية.

وراح رئيس الوفد الكوبي يتحدث عن مهمات حركة الشبيبة الشيوعية الكوبية والحزب في وجه التهديدات الامريكية بالغزو وقال: لقد قرر شعبنا الدفاع عن الوطن بكل قوة ومنع أي معتد من تدنيس اراضينا وان فعل فمنعه من الخروج حيا. سندافع عن ثورتنا دفاع الابطال ولن نسمح بأن تموت هذه الثورة فان ماتت فلتدفن معها. ولكنها ستعيش وسنعيش معها. واعلن ان مليون انسان من الشعب الكوبي (كله ١٠ ملايين) انضموا الى الميليشيا الشعبية وتدربوا على حماية الوطن. وبنينا الملاجيء لتشمل كل الاراضي الكوبية. ونحن مستعدون اليوم باعلى درجات الاستعداد لصد اي عدوان وفي الوقت نفسه نواصل تعمير بلادنا وبناء الاشتراكية وترسيخ نظام العدالة الاجتماعية.

هذا وقرئت عدة تحيات هامة من الخارج منها تحية الكومسومول اللينيني في الاتحاد السوفييتي واتحاد الشبيبة الشيوعية الفلسطيني (من القدس المحتلة) والشبيبة الشيوعية التركية واليونانية. ووصلت تحيات أخرى محلية من الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب في البلاد واللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب في اسرائيل وحركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي وحركة النساء الدمقراطيات والاتحادات العمالية النقابية في الضفة الغربية المحتلة والكتلة العمالية التقدمية في الضفة والقطاع واتحاد لجان المرأة العاملة الفلسطينية في الضفة والقطاع وجبهة يافة الناصرة الدمقراطية ومجالس الطلاب في مدارس الناصرة وكفرياسيف وسخنين ويركا والممثل محمد بكري.

كما قدمت تحية جيلة مرفقة باستعراض الاشبال من أبناء الكادحين.

وفي ختام البرنامج السياسي قدم برنامج فني عامر وغني جداً ورفيع المستوى شارك فيه كل من: المغنيات أمل مرقس وهويدا نمر وريم بنا من الناصرة وفرقة شباب جبهة الرامة للاغنية الوطنية والممثل غسان عباس من أم الفحم والممثل زيدان سلامة من شفاعمرو وفرقة البيادر من جديدة وفرقة تل أبيب للاغنية والمسرح الساخر وجوقة الطليعة من عرابة وفرقة الدبكة الشعبية التابعة للشبيبة الشيوعية في يافة الناصرة.

كفرياسيف، بطوائفها كافة، تستقبل غبطة البطريرك ذيوذورس

● كفرياسيف - لمراسلنا - استقبلت جماهير غفيرة من اهالي القرية، على اختلاف طوائفهم، مع وفود من القريتين الجارتين ابو سنان وجديدة، غبطة البطريرك ذيوذورس الاول، راعي ابرشية القدس لطائفة الروم الارثوذكس، الذي اقام صباح امس الاحد، بزيارة الى كفرياسيف، بصحبة لفيف من المطارنة ورجال الدين المسيحي.

وكان في مقدمة مستقبلي الزائر الكبير وصحبه رئيس المجلس المحلي ونوابه وكاهن الطائفة الاورثوذكسية في كفرياسف، الايكونوموس، جبران خوري وإمام الطائفة الاسلامية، الشيخ عبد عبد القادر وراعي الطائفة البروتستانتية، القس شحادة شحادة وإمام الطائفة الدرزية، الشيخ مبدا ملحم ورئيس واعضاء المجلس الملي الاورثوذكسي.

وفي موكب مهيب تتقدمه سرية الكشاف الاورثوذكسي العكية، توجه الجمع الى كنيسة الطائفة الاورثوذكسية في القرية، حيث اجرى غبطة البطريرك ومرافقوه قداساً خاصا، تلاه احتفال في ساحة الكنيسة تحدث فيه رئيس المجلس الملي الاورثوذكسي، السيد موسى بصل الذي رحب بالبطريرك وصحبه. والقى احد المطارنة المرافقين للضيف كلمة جوابية نيابة عن غبطة البطريرك، دعا فيها الى التمسك بالسلام حتى يتحقق. ثم قدم رئيس المجلس المحلي، نمر مرقس هدية الى غبطة البطريرك، بإسم المجلس المحلي قائلا : انني اقدم هذه الهدية الرمزية نيابة عن مجلس كفرياسيف واهلها الموحدين من كل الطوائف، عرفانا منا بالجميل. فكفرياسيف لا يمكن أن تنسى موقف غبطة البطريرك في ايام الشدة التي مرت بها، ذلك الموقف الذي ساعد في صيانة وحدة شعبنا، وستذكر له ابدا هذا الموقف كما لن تنسى هذه الزيارة المباركة اليوم.

ثم قدم الامام الشيخ عبد عبد القادر، هدية الى غبطة البطريرك، نسخة من القرآن الكريم.

وجدير بالذكر ان الشيخ عبد عبد القادر، امام الطائفة الاسلامية،الذي عبر مكبرات الصوت، من على مئذنة جامع القرية كلمة ترحيب بالضيف الكبير نيابة عن الطائفتين الاسلامية والدرزية ومؤكدا اخوة ووحدة اهل القرية من كل الطوائف واعتزازهم بزيارته الكريمة لقريتهم.

اطلاق سراح المحامي أبو حسين بعد تأجيله مرتين

● المثلث الشمالي - لمراسلنا - أجلت الشرطة، أمس (الأحد) للمرة الثانية، اطلاق سراح المحامي حسين أبو حسين من أم الفحم بحجة عدم إيداعه جواز سفره لدى الشرطة حتى الآن، وهو الشرط الذي وضعته لاطلاق سراحه.

وكانت المحكمة المركزية أوصت بناءً على طلب محامي المعتقل باطلاق سراحه بكفالة مالية يوم الخميس الماضي، واشترطت الشرطة ذلك بايداع جواز سفره لديها لمنعه من مغادرة البلاد، كما يبدو، الا ان ذوي المحامي أبو حسين لم يعثروا على جواز السفر فتأجل إطلاق سراحه الى يوم أمس (الأحد).

وحتى يوم أمس لم يعثر ذوو المحامي أبو حسين على جواز سفره، وهذا ما دفع الشرطة إلى اتخاذ قرار بتمديد توقيفه. وبعد تدخل المحامين الذين يدافعون عن أبو حسين، توصل الطرفان الى اتفاق يقضي باطلاق سراحه، اليوم (الاثنين)، مقابل توقيعه على تعهد خطي بايداع جواز سفره لدى الشرطة إذا ما وجده.

حصر الاتفاقات بين وزارتي المالية والداخلية

بلدية تل أبيب تقرر فصل ٧٠٠ مستخدم وتجميد مشاريع التطوير والغاء الدعم للمؤسسات الثقافية

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» للشؤون النقابية - كشف تقرير صادر عن معهد الابحاث الاقتصادي والاجتماعي التابع للهستدروت عن أن نسبة البطالة تزيد، كثيراً، عما نشر في الاحصائيات الرسمية نشرت، مؤخراً، حول عدد العاطلين عن العمل.

ويتضح من إحصاء للمعهد، أجراه يورام برزيلاي، أن عدداً كبيراً من العمال الذين لم يفصلوا من عملهم، حتى الان، يعانون البطالة الجزئية نتيجة التقليص الجزئي في وظائفهم. وكشف الاحصاء عن أن عدد العاملين بوظيفة كاملة شكّل، في الربع الأول من السنة الجارية، نسبة ٦٥٪ (من مجموع العاملين في البلاد)، بينما إنخفض هذا العدد الى نسبة ٥٧٪ في الربع الثالث من هذه السنة.

وعلى صعيد إنتشار البطالة قررت بلدية تل أبيب تبني «وثيقة الانعاش» التي أعدتها وزارتا المالية والداخلية وتنفيذ بنودها كافة مع «التحفظ» في مجال فصل المستخدمين. فقد طالبت الوزارتان البلدية، في «الوثيقة» بتقليص (٨٧٥) وظيفة، الا أن البلدية أعلنت عن إستعدادها لتقليص (٧٠٠) وظيفة «فقط». من بينها (١٥٠) وظيفة غير مستغلة. وعليه فان مجموع ما سيفصل من العاملين هو (٥٥٠) مستخدما مع التفريط بـ ١٥٠ وظيفة أخرى كان يمكن إشغالها - كما ذكرنا آنفاً.

ويشمل مخطط الفصل، الذي عرضه رئيس البلدية في نهاية الاسبوع الماضي على إدارة البلدية: فصل (١٥٠) عامل صحة و (٣٣٠) معلماً و (٦٥) موظفاً من قسم الادارة العامة والمالية و (٥٠) موظفا من قسم الهندسة و (٤٠) موظفاً من الخدمات المحلية و (٧٥) موظفاً من أعمال الخدمات الاجتماعية المختلفة.

وذكرت «يديعوت أحرونوت»، أمس (الاحد) أن فصل الموظفين سينفّذ خلال الأشهر الثلاثة القادمة باستثناء الذين سيفصلون في نهاية العام الدراسي.

وبالاضافة الى عملية الفصل الواسعة هذه ستقوم البلدية بتقليص مساهمتها في عدد من المجالات الاخرى، مثل الدروس الخصوصية والايام الدراسية وأعمال ترميم الأحياء. كذلك ستلغي كل النشاطات الثقافية وستغلق عدة مؤسسات شبابية ثقافية ورياضية وستلغي دعمها للمسارح والمتاحف. إضافة إلى الغاء التخفيض في الضرائب الذي كانت تمنحه لهذه المؤسسات.

ويذكر أن تنفيذ هذه الخطة سيؤدي الى شلّ عدد من المؤسسات الشعبية والثقافية في المدينة، ومن بينها مسرح الكاميري ومتحف تل أبيب وغيرها.

شركة «بيزك» تهدد بقطع خطوط الهاتف عن «الجهاز الأمني»

● وزارة «الأمن» مديونة للشركة بأكثر من ١٠ مليارات شيكل ●

● تل أبيب - هددت شركة الهواتف الاسرائيلية «بيزك» وزارة «الأمن» الاسرائيلية، بقطع شبكة الهواتف عن كل «الجهاز الأمني» في البلاد (باستثناء الخطوط التي تخدم حاجات ضرورية!!) اذا لم تقم الوزارة حتى نهاية الأسبوع الجاري بتسديد ديونها للشركة.

وذكرت «يديعوت أحرونوت»، التي أوردت النبأ أمس، ان وزارة «الأمن» مديونة للشركة بأكثر من ١٠ مليارات شيكل. استحق دفعها في شباط ١٩٨٤.

وأضافت «يديعوت»، على لسان مسؤولين كبار في الشركة، ان الشركة حاولت مراراً من خلال جلسات مطولة مع مسؤولي الوزارة جبي ديونها، الا أنها لم تنجح. ولذلك أعلنت الشركة عن نيتها قطع الهاتف عن كل مكاتب «الجهاز الأمني» اذا لم تسدد الديون في الموعد المحدد.

وفي هذه الأثناء، قالت «يديعوت»، بدأ المسؤولون في «بيزك» باعداد قائمة بخطوط الهاتف التي سيتم قطعها عن الوزارة اذا لم تسدد ديونها.

وزير المالية يصدر أوامره بوقف صرف قروض البناء للمستحقين

● تل أبيب - أصدر وزير المالية، يتسحاق موداعي، أمراً لبنوك الاسكان طالبها فيه بوقف صرف قروض البناء للمستحقين من وزارة الاسكان.

وعلل مسؤولو وزارة المالية هذا الاجراء بنفاذ المصادر المالية اللازمة لتمويل القروض نتيجة إستخدام المستحقين المتزايد لهذه القروض. وبموجب الأمر المذكور ستعود البنوك الى صرف هذه القروض في مطلع الشهر القادم حيث يتوقع أن يكون قد تحقق تجنيد المبالغ اللازمة لذلك.

الكشف عن قضية خطة الهجوم على السفارة الامريكية في تل أبيب

● تل أبيب - أذاع راديو «صوت اسرائيل»، أمس، أن قوات «الأمن» الاسرائيلية «أحبطت قبل حوالي شهر محاولة هجوم على سفارة الولايات المتحدة في اسرائيل.» وأوضحت أن مدبري خطة الهجوم هم أربعة شبان من قطاع غزة كانوا يجرون مراقبة لمبنى السفارة الامريكية في تل أبيب وأن السلطات الاسرائيلية قامت باعتقالهم.

وأضاف المصدر نفسه أن اجراءات أمنية مشددة، منها بناء حواجز وسور رادع، اتخذت حول مبنى السفارة الامريكية منذ الكشف عن خطة مهاجمتها.

ويشار إلى أن المحكمة الاسرائيلية كانت أصدرت أمرا تمنع بموجبه نشر أية معلومات عن هذا الموضوع أو النشر عن إصدار مثل هذا الأمر.

ويوم الخميس الماضي نشرت «معاريف»، وفي الوقت نفسه صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية، خبرين عن الموضوع. وعليه بدأت الشرطة في التحقيق مع «معريف» للاشتباه بأنها انتهكت قرار المحكمة.

وأعلن مراسل «واشنطن بوست».من جهته، أن وزير الشرطة الاسرائيلي، حاييم بارليف، زوّده بالمعلومات حول الموضوع في مقابلة صحفية هاتفية اجراها معه وأنه (بارليف) لم يعلمه أن أمرا قضائيا صدر ويمنع نشر هذه المعلومات.

ونفى بارليف. ويوم أمس قام بشرح ملابسات القضية في جلسة الحكومة الاسبوعية.

ويشار، أيضا، إلى أن المحكمة سمحت، صباح أمس، بنشر تفاصيل القضية، كما يبدو بعد أن تناقلتها مختلف وسائل الاعلام في العالم والتيقن أنه لا يمكن المحافظة على سريتها.

البيان الختامي لوزراء خارجية دول المؤتمر الاسلامي

رفض «كامب ديڤيد» و«مشروع ريغن» وقرار ٢٤٢ والصفقات الانفرادية مع اسرائيل

● صنعاء - الوكالات - اعتبر البيان الختامي، الذي صدر أمس الأول (السبت) في صنعاء عن الدورة الخامسة عشرة لوزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الاسلامي، ان الوقت قد حان لعقد مؤتمر دولي برعاية منظمة الأمم المتحدة وباشتراك منظمة التحرير الفلسطينية، على قدم المساواة مع باقي الأطراف المعنية. وذلك في سبيل نيل الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة، بما فيها الحق في اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

وأشار البيان الى أن قرار مجلس الأمن الدولي رقم (٢٤٢) من العام ١٩٦٧ لا يشكل منطلقا صالحاً لحل مشكلة الشرق الأوسط. وذلك لأنه لا يأتي على ذكر حقوق الشعب الفلسطيني ويكتفي بذكر مشكلة اللاجئين.

ودعا المؤتمر في بيانه، جميع الدول الأعضاء الى عدم الدخول في متاهات الحلول المنفردة مع اسرائيل والاستمرار في محاربة اتفاقيات «كامب ديڤيد». ودعا المشتركين في المؤتمر الى عدم التحرك بصورة منفردة لتسوية النزاع العربي - الاسرائيلي.

وأشار البيان الى ان مشروع ريغن «للتسوية» في الشرق الأوسط يتجاهل حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية بما فيها حقه في تقرير المصير، كما أنه لا يعتبر منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني.

وأكد المؤتمر، في بيانه الختامي، دعمه لاستقلال لبنان وسيادته ووحدة أراضيه. وطالب بانسحاب القوات الاسرائيلية الفوري وغير المشروط من الأراضي اللبنانية طبقا لقراري مجلس الأمن رقم (٥٠٨، و٥٠٩) الصادرين في حزيران ١٩٨٢.

ودعا المؤتمر كلاً من العراق وايران الى التعاون مع لجنة المساعي الحميدة التي كان شكلها المؤتمر في دورته السابقة، والى احترام معاهدة جنيف بشأن عدم استخدام الأسلحة الكيماوية وبشأن معاملة الأسرى.

وعين المؤتمر وزير العدل الباكستاني، شريف الدين بير زادة، أميناً عاماً لمنظمة المؤتمر الاسلامي خلفاً للحبيب الشطي، وعين أميناً عاماً فخرياً.

بريجنسكي يدعو العرب إلى أن يحذوا حذو السادات

● واشنطن - نقلت وكالة «أسوشييتيد بريس»، امس الاول، مقاطع من المقابلة التي أجرتها مجلة «الدراسات الفلسطينية» الصادرة في الولايات المتحدة مع د. بريجنسكي، مستشار الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر لشؤون الأمن القومي.

ودعا بريجنسكي العرب «الى التفاوض، الأن، على أساس السلام الشامل والعادل الذي يساعد على حل مشكلة الفلسطينيين» كيف ذلك ؟ قال بريجنسكي، الذي أدى دوراً رئيسا في صفقة كامب ديڤيد، «أن الاستراتيجية المفيدة للعرب الان هي أن يتقدموا الى مائدة المفاوضات لأن ذلك سيضعهم في مركز دبلوماسي وسياسي وأفضل».

ونفى بريجنسكي ما نسب إليه بأنه قال، بعد خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت في ايلول ١٩٨٢، «مع السلامة يا منظمة». وادعى أن ما قاله هو أن المنظمة قالت «مع السلامة» لعملية السلام (أي أنه يستبعد منظمة التحرير الفلسطينية من أية عملية سلمية).

واعترف بريجنسكي بأن اتفاقيات كامب ديڤيد واتفاقية الصلح المنفرد بين مصر السادات واسرائيل «خلقت لاسرائيل فرصا لم تكن متاحة لها من قبل بسبب تحييد مصر».

وقال، أيضاً، في إطار دعوة العرب الى التفاوض - بدون أي ذكر لمنظمة التحرير الفلسطينية، إنه «يوافق على منح الفلسطينيين نوعاً من الحكم الذاتي». وأضاف أن «المهم الأن أن يبدأ العرب في التفاوض وخلال ذلك يستطيعون استخدام حنكتهم ومهاراتهم لاحراز أكبر ما يستطيعون الحصول عليه.» (وهذا يطابق «التفاوض بدون شروط مسبقة» الذي يطرحه حكام اسرائيل). (اقرأ الافتتاحية).

التوقيع على اتفاقيات اقتصادية وتجارية وتقنية - علمية بين الاتحاد السوفييتي والصين

● بكين - الوكالات - اعلن مصدر رسمي في بكين، امس الاول السبت، ان الصين والاتحاد السوفييتي اتفقا على توقيع عدة اتفاقيات للتعاون بين البلدين، إثر جولة الاجتماعات الثالثة التي جرت في العاصمة الصينية، خلال الايام الماضية، بين الوفدين الصيني والسوفييتي.

واضاف ان هذه الاتفاقيات تتناول التعاون الاقتصادي والتجاري والتقني والعلمي.

وتجدر الاشارة الى ان الوفد السوفييتي، الذي يرأسه ايفان ارخيبوف، النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي، قابل امس (الاحد) رئيس الحكومة الصينية.

استئناف الحوار مع أطراف التحالف الدمقراطي

● تتمة من الصفحة الاول ●

باسم وزارة الخارجية السوفييتية جدد فيه موقف بلاده الداعي الى عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط على ان تحضره م.ت.ف. وبقية الأطراف المعنية بنزاع الشرق الأوسط وعلى قدم المساواة.

وأكد المسؤول السوفييتي أن الاتحاد السوفييتي ثابت على موقفه في اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني. كما دعا الأطراف الفلسطينية الى حل خلافاتها الداخلية وتوحيد صفوفها مؤكداً ان بلاده لا تنحاز الى أي طرف فلسطيني ضد طرف آخر او ضد بقية الأطراف.

وعلمنا، بالإضافة الى ذلك، ان الاتحاد السوفييتي وبقية الأقطار الاشتراكية حريصة على توطيد علاقاتها مع م.ت.ف. وتطوير وتعزيز هذه العلاقات ولا يخفي الاتحاد السوفييتي قلقه من عدم إنجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية حتى الآن.

ويتطلع الحزب الشيوعي الفلسطيني، مثله مثل بقية أطراف التحالف الدمقراطي، الى قيادة «فتح» ان تحدد موقفها من النشاط المتصاعد ضد مستقبل النضال الفلسطيني العادل الذي يقوم به المحور الأردني - المصري.

وجاء من العاصمة الأردنية، عمان، ان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، وصل الى عمان أمس قادماً من جولته الأخيرة في امارات الخليج.

توقع البدء في تنفيذ الخطة الأمنية في اقليم الخروب وخط الساحل خلال أيام

● بيروت - الوكالات والاذاعات - اقر المجلس العسكري اللبناني، بمشاركة ممثلين عن الاطراف المعنية بالخطط الامنية، امس (الاحد)، تفاصيل خطة امن الساحل واقليم الخروب بصيغتها النهائية.

واشارت مصادر المجلس الى ان اجواء ايجابية برزت خلال الاجتماع غير العادي الذي عقده المجلس العسكري بكامل اعضائه وحضور ممثلي الاطراف.

واشارت هذه المصادر، ايضا، الى ان المشروع احيل على مجلس الوزراء لمناقشته واقراره بصيغته النهائية وتحديد ساعة الصفر للبدء في التنفيذ.

وعلم ان مجلس الوزراء اللبناني سيناقش المشروع وقد يحدد يوم الخميس او الجمعة القادمين موعدا للتنفيذ.

ويشار الى ان هذه التطورات الايجابية جرت على الرغم من عنف الاشتباكات في منطقة اقليم الخروب يوم امس.

وتوقع وزير خارجية سوريا، فاروق الشرع، ان ينتشر الجيش اللبناني، خلال الايام القليلة المقبلة، على امتداد الطريق الساحلي بين جسر المدفون شمالا ونهر الاولي جنوبا.

واكد الشرع دعم سوريا الكامل لهذه الخطة وقال: «انه جرى حل العقد المتعلقة بنشر لواء من الجيش على الطريق الساحلي، بعد ان ابدى الوزير جنبلاط تفهما وتعاونا ملحوظين، بعد اجتماعه مع الرئيس السوري حافظ الاسد، الاسبوع الماضي.»

قرار ادارة ريغن زيادة المساعدات العسكرية لاسرائيل تشجيع للسياسة العدوانية

● تتمة من الصفحة الاول ●

والقادمة.

وذكر المتحدث آنف الذكر ان منح المعونة المالية المدنية سيكون مشروطاً باعتماد الحكومة الاسرائيلية خطّة إقتصادية تعتمد على التقليصات الحادة في ميزانيتها حتى لو أدى ذلك الى تفشي بطالة جماعية واسعة. ومقابل ذلك، قال المتحدث، فإن الادارة الأمريكية ستقوم بزيادة حجم المساعدات العسكرية الأمريكية لاسرائيل حتى تحافظ على تفوقها الكيفي على الدول العربية!

وعلى ضوء ما تقدم، يتضح إن سياسة العسكرة والإحتلال التي تعتمدها الحكومة الإسرائيلية ستستمر بل ستتعمّق بزيادة المساعدات العسكرية الأمريكية وذلك على حساب ميزانيات الخدمات. ومن الطبيعي، والحالة هذه أن تسعى الحكومة الى تنفيذ شروط الإدارة الأمريكية بما يخصّ التقليصات طمعاً في زيادة حجم المساعدة الأمريكية المدنية. ناهيك عن ان المساعدات العسكرية ستكون بزيادة كميات الأسلحة والعتاد الأمريكي المقدم للجيش الإسرائيلي ولن يكون فيها أية فائدة أو تأثير باتجاه المساعدة في إصلاح الأوضاع الإقتصادية المترديّة.

قتلى وجرحى خلال الحملة الانتخابية في الهند

● نيودلهي - الوكالات - تبدأ، اليوم (الاثنين)، الانتخابات التشريعية في الهند. ووجه المسؤولون الهنود، في هذه المناسبة، نداء الى المواطنين للالتزام بالهدوء والمحافظة على سير الانتخابات بشكل دمقراطي.

ويأتي هذا النداء بعد سقوط ستة قتلى واصابة حوالي مئة اخرين بجراح خلال الحملة الانتخابية التي شهدتها البلاد.

وقامت قوات الأمن الداخلي الهندية باعتقال عدة مئات من المواطنين، خاصة في مقاطعة بيهار شرقي الهند، وذلك لتفادي وقوع اضطرابات اشد عنفاً.

«الغاز الذي سبب تسربه كارثة موت جماعية في الهند، مؤخراً، يجري تصنيعه في البلاد»

«معـــريف» تكشف : اسرائيل غير مستعدة، البتة، لمواجهة كارثة تسرب الغاز السام

● تل ابيب ـ نشرت صحيفة «معاريف»، في عددها الصادر امس (الاحد)، تقريرا مفصلا حول الغازات المصنعة والمستعملة في اسرائيل كشفت فيه عن الاخطار المريعة التي تتهدد حياة عشرات الاف المواطنين في اسرائيل، اذا ما حدث تسرب للغازات السامة في احد المصانع الاسرائيلية، على غرار ما وقع في المصانع الامريكية في مدينة «بوفال» في الهند.

وكشفت «معاريف»، في تقريرها، عن قيام احد المصانع الاسرائيلية (لم تذكر اسمه) بتصنيع غاز الميثيل السام، وهو الغاز ذاته الذي تسرب مؤخرا من مصانع «يونيون كاربيد» الامريكية والذي ادى الى موت الالاف من المواطنين الهنديين، خنقا واحراقا.

وأكد التقرير، من خلال اللقاءات التي اجرتها الصحيفة مع عدد من المسؤولين الاسرائيليين من بينهم رئيس منظمة الحفاظ على البيئة، د. اوري مرينوف، انعدام الاحتياطات اللازمة لمواجهة وقوع كارثة جماعية في حالة قيام عطل جدي في احد المصانع التي تستعمل الغازات السامة والقاتلة.

واعطى مثلا على ذلك ما حدث في مخزن «مواد التسميم» في هرتسليا حيث جرى هناك تخزين ١٢٠ نوعا من المواد السامة. وعندما نشب حريق في المخزن لم يكن احد، يملك قائمة بالمواد السامة وكيفية اتقاء شرها، حتى ان رجال الاطفاء لم يتمكنوا من تحديد المادة التي يمكن استعمالها لاخماد النيران كما لم يتم التعرف على الوسيلة التي يمكن بواسطتها التخلص من كميات المياه الضخمة التي استعملت لتنظيف المكان والتي طغت على الوادي القريب حتى وصلت الى شاطىء البحر وكادت تسبب كارثة رهيبة.

وبيّن التقرير انه يوجد في البلاد مجمع واحد لجمع النفايات الناجمة عن استعمال الغازات وذلك في «رمات حوفيف» في النقب.

الا انه اتضح من تحقيق الصحيفة، ان هذا المجمع، يملك ترخيصا بالعمل حتى ١٥ ايار ١٩٨٥ فقط، وانه اذا لم يتم حتى ذلك الوقت، تزويد المجمع بالمعدات اللازمة لشل فاعلية نفايات الغازات السامة، والتي يكلف تزويدها حوالي ٦ ملايين دولار فإن المجمع سيغلق، بناء على قرار مدراء وزارات الصحة والداخلية والصناعة والتجارة وسيؤدي ذلك بالتالي الى اغلاق عدد كبير من المصانع، التي لن يكون بإمكانها عند ذلك التصرف بالنفايات السامة الناجمة عنها. ومن هذه المصانع مصنع «اينتل» في القدس المقرر افتتاحه بعد عدة اشهر والذي سيكون بإمكانه تشغيل ١٠٠٠ عامل ومصنع «نشيونال سميكوندوكطورس» في المجدل و «تديران» في القدس، التي تنجم عنها كميات هائلة من الحوامض الهيدرفلورية (هيدروجين + فلور) السامة جدا.

واكد التقرير، بالارقام، ان تكاليف تزويد المجمع بالالات اللازمة تساوي اقل بكثير من الاضرار والخسائر المالية البالغة التي سيؤدي اليها اغلاق هذه المصانع.

وحذر التقرير من امكان قيام بعض المصانع الحديثة المزودة بمجمعات صغيرة، بقذف هذه النفايات، بعد امتلاء المجمع، في خطوط المجاري اوفي اماكن مفتوحة في الهواء الطلق، الامر الذي قد يؤدي الى وقوع حالات تسمم كثيرة في عدة اماكن، بسبب انعدام الرقابة على هذه الاماكن.

واعترف رامي هلفرين، مهندس الصحة المسؤول في وزارة الصحة، بانه في حالة وقوع تسرب غاز سام او اشتعال مواد سامة في احد المصانع فان الفوضى ستعم البلاد لانه لا توجد اية مؤسسة او اي جسم يستطيع التحرك فورا لشل فاعلية هذا الغاز، لانه لا تتوفر اية معطيات عن مدى فاعلية او قوة وسرعة انتشار هذه الغازات.

«وعندها سيختلط الحابل بالنابل لان الدوائر المسؤولة لن تعرف كيف ومع من تبدأ العمل، هل في المصنع نفسه لمنع تسرب المزيد من الغازات ام بين المواطنين لمعالجة المصابين» كما يقول هلفرين.

ويضيف التقرير : ان مسؤولية منع وقوع مثل هذه الاخطار تقع على عدد كبير من الدوائر الحكومية والرسمية، الملقى على عاتق كل منها واحدة من المهام الكبيرة التي يتطلبها اتقاء وقوع مثل هذا الخطر في البلاد. وهذه الدوائر هي : وزارة الصحة ووزارة العمل والرفاه الاجتماعي ووزارة الداخلية ووزارة الصناعة والتجارة والشرطة والسلطات المحلية والاقليمية و «نجمة داوود الحمراء» وغيرها.

● رئيس اتحاد المدن من اجل نقاء البيئة في الجليل الغربي، يحذر، مجددا، من الاخطار الكامنة في وجود مصنع «فروتاروم» قرب عكا ●

ولكن كل واحدة من هذه الدوائر تعمل على حدة، لذلك، يقول هلفرين، اقترحنا على وزارة الصحة طرح الموضوع امام الحكومة لتأخذ على عاتقها المسؤولية الاساسية عن ذلك وتوجيه عمل كل من هذه الدوائر في حالة وقوع خطر معين.

ويؤكد هلفرين ضرورة الاخذ بمقترحات شركة «مبنى تعسياه» وتزويد مجمع «رمات حوفيف» بالمعدات اللازمة لشل فاعلية النفايات السامة ومنع الكارثة قبل وقوعها.

هذا ويكشف التقرير ايضا، من خلال لقاء صاحبه مع احد المسؤولين الرئيسيين في وزارة الصحة، اهرون ايزنبرغ، بأن اسرائيل هي واحدة من ثلاثة او اربع دول التي تستعمل غاز الميثيل السام اجدا الذي ادى الى مقتل عشرات الالاف في الهند.

واكد ايزنبرغ انه بعد اطلاع الوزارة على المعلومات الكاملة عن اساليب استعمال غاز الميثيل في المصنع الاسرائيلي (الذي لم يكشف عن اسمه بعد) اتضح ان هناك قاعدة للشك بوجود خطر وقوع كارثة في البلاد على غرار كارثة الهند.

ويضيف ايزنبرغ انه لا يوجد في البلاد اي مسؤول او مختص يستطيع تحديد مدى الخطورة التي قد تنجم عن تسرب الغاز في هذا المصنع.

● خطر مماثل في منطقة عكا ●

من جهة اخرى، نشرت اسبوعية «كول هتصفون» الصادرة في عكا، في عددها الصادر يوم الجمعة الماضي (٣/٢١) مقابلة مع رئيس منظمة إتحاد المدن من اجل نقاء البيئة في الجليل الغربي، تسفي رايس، حذر في سياقها من الخطر الكامن من وجود مصنع «فروتاروم» بالقرب من مدينة عكا. واعلن انه في حالة تسرب غاز الكلور من المصنع فإن ذلك سيؤدي الى مصرع عشرات الالاف من اهالي المدن والقرى والكيبوتسات المجاورة.

واشار رايس الى انعدام الاحتياطات اللازمة لمواجهة وقوع كارثة جماعية، في منطقة عكا ايضا.

وكشف رايس بأن المقاييس التي اعدها الراصد، الدكتور رايند سيرغر، في مصنع «فروتاروم» في عامي ٧٥ ـ ١٩٧٦ بينت انه في حالة حدوث تسرب للغاز من مصنع «فروتاروم» فإن الغازات ستصل الى حدود الكيبوتسات والمناطق الاهلة بالسكان المحيطة بالمصنع، خلال اربع دقائق فقط، هذا اذا كانت حالة الطقس جيدة.

هذا ورد المدير العام لمصنع «فروتاروم» د. كيش على اقوال رايس هذه بالاحتجاج. وقال ان مصنع «فروتاروم» هو واحد من المصانع القليلة في البلاد التي تخضع للرقابة المشددة.



● عضو وفد الشبيبة الشيوعية الكوبية يقدم هدّية الوفد الى الاحتفال المركزي بمناسبة الذكرى الستين لتأسيس اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي (الناصرة ـ السبت ١٩٨٤/١٢/٢٢) ● (صورة خاصة)

استقبال حافل للوفد الكوبي الضيف في كفرياسيف وأبو سنان

● ابوسنان ـ لمراسلنا ـ استقبلت جماهير كفرياسيف وابو سنان في اجتماع حاشد، يوم الاثنين الماضي (١٢/٢٠)، وفد الشبيبة الشيوعية ـ الكوبي الذي يزور البلاد بدعوة من اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي للمشاركة في احتفالات الذكرى الـ ٦٠ لتأسيس الحركة.

وفي ساحة نادي «الاخوة» في ابوسنان استقبل الوفد عدد كبير من قادة الحزب والشبيبة والجبهة في القريتين. وقدم شبلان من منظمة ابناء الكادحين باقتي زهور لعضوي الوفد الضيف. وعقد اجتماع حاشد في قاعة النادي افتتحه وترأسه الرفيق مليح نصرة، عضو اللجنة المركزية للحركة فرحب بالوفد الضيف واشاد بالدعم الكبير ومتعدد الجوانب الذي يقدمه الشعب الكوبي البطل بقيادة طليعته الامينة، الحزب الشيوعي الكوبي، للشعب العربي الفلسطيني والشعوب المناضلة كافة من اجل تحررها.

وتحدث الاخ سليم خوري، عضو سكرتارية الجبهة في ابوسنان فقال : «اننا على طريق نضالكم وعلى ضوء انتصاراتكم وانجازاتكم نتابع المسيرة». واضاف «اننا نخوض في هذا الوطن معركة البقاء والوجود ساعة بساعة ويعتبرنا حكام بلادنا غرباء واجانب في بيوتنا. وبكم نرى ثمرة انتصار الشعوب».

وتحدث عضو السكرتارية القطرية لحركة الصداقة مع كوبا، الرفيق خالد شريف فقال : «ان كوبا الاشتراكية ساعدت الشعوب المستضعفة والمكافحة. وبفضل وحدة الشعب الكوبي والتفافه حول قيادته استطاع ان ينتصر على الامبريالية وان يفشل مخططاتها المعادية للثورة ولكل قيم التحرر والتقدم».

وتحدث، باسم الوفد الكوبي الضيف، الرفيق مانويل اغويليرا فشكر المتحدثين على كلمات الترحيب كما شكر الاهالي على حسن الاستقبال.

وقال : «لقد جئنا الى هذه البلاد بدعوة من الرفاق في اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي وعلى الرغم من الفروق الشاسعة بين نظام الحكم في بلادنا وبين نظام الحكم في بلادكم. الا اننا نجد أن لدينا اصدقاء كثيرون في هذا البلد. وهذا الاجتماع هو دليل على ذلك. واننا نعتز بكم كثيرا». وقال : «اينما ذهبنا وجدنا اصدقاء يكنون لنا المحبة والتقدير ومن اية بقعة يوجد فيها مناضلون من اجل الحرية والسلام والتقدم نعتبرهم اخوة لنا في النضال». واعطى الرفيق مانويل لمحة عن الحياة في ظل الاشتراكية والمنجزات التي انجزها الشعب الكوبي منذ ثورته المظفرة. وقال : «خلال ٢٦ عاما من عمر الثورة الكوبية حاولت الامبريالية بكل الوسائل، القضاء على الثورة ولكنها لم تستطع ان تقهر كوبا على الرغم من صغر كوبا. والسر في ذلك ـ ان وجدت اسرار ـ انما يعود الى ان قوة ثورتنا تنبع من قوة اعتقاداتنا ومبادئنا. هذه المبادىء التي توحد كل الشعب حول قيادته الثورية» واختتم كلمته بالشعار المعروف : «الوطن او الموت. سننتصر».

وكان مسك الختام للشعر حيث قدم كل من كمال ملحم والدكتور علي مالك قصيدتين بالمناسبة.

في أعقاب انتصار جبهة طمرة الدمقراطية:

مطلب الساعة ـ ترسيخ الوحدة ونبذ سياسة الفرقة والعمل سوية لما فيه مصلحة القرية

● بقلم: عادل أبو الهيجاء ● (عضو مجلس طمرة المحلي)

● فرحة جماهير طمرة بانتصار الجبهة الدمقراطية ومرشحها للرئاسة ● (صورة من الارشيف)

● برهنت نتائج المعركة الانتخابية لمجلس طمرة المحلي، على تحلي جماهير قريتنا بالمسؤولية والوعي السياسي الكاملين. فعلى الرغم من وقوف الجبهة وحيدة في وجه التكتل العائلي الذي استهدف اسقاط الجبهة، اكد أهالي طمرة من جديد انه ليس لهم الا الجبهة وقاموا بافشال التكتلات العائلية فشلا ذريعاً على الرغم من استنجاد الاخيرة بخبراء للانتخابات من قيادة المعراخ والليكود.

لقد شارك الألاف من أهالي القرية الجبهة في نصرها التاريخي، وما زالت نتائج المعركة الانتخابية وسياسة الجبهة وتمكنها من تجنيد غالبية ساحقة من أهالي القرية الى جانبها، تشغل الحيز الاكبر من أحاديث القرية.

كذلك يجب ان لا ننسى مشاركة الوفود الجبهوية لنا احتفالنا وفي مركزها وفد جبهة الناصرة الدمقراطية الذي شاركنا الفرحة برئاسة قائدها النائب توفيق زياد.

وان دل هذا الامر على شيء، فانما يدل على التلاحم القوي للجبهة الدمقراطية في كل قرية وعلى أن التكتلات العائلية والقوائم الطائفية والصهيونية والمنشقين عن وحدة شعبهم لن يكونوا ولا يمكن ان يكونوا البديل عن الجبهة لقيادة هذا الشعب لأن جماهيرنا العربية جربت هذه الكتل والقوائم وسئمتها ورفضتها حال ادراكها بانها لا تأتي على سكان القرية الا بالضرر.

إننا نحترم كل عائلات طمرة، الجبهوية وغير الجبهوية. ونريد من كل العائلات اختيار الطريق الوطني المشرف، طريق الجبهة.

لقد قاسى شعبنا الامرين وعانى سياسة الاضطهاد القومي والتمييز العنصري. وعندما كان الحاكم العسكري يضرب بسوطه جماهيرنا العربية لم يكن يميز بين زيد أو عمرو. كذلك الامر عندما تقوم السلطة بمصادرة اراضينا، فهي لا تصادر قطعة أرض لكونها ملك فلان او علان وانما لانها ارض عربية. وقد تعلم شعبنا، ان السلاح الوحيد لافشال هذه السياسة الرعناء، وقهرها، هو الحفاظ على وحدة الصف. الوحدة التي برهنت أهميتها في معارك شعبنا الوطنية.

لقد رفعت جبهة طمرة دائماً وأبداً شعار وحدة الصف. واكدت دوماً ان مصلحة طمرة هي فوق كل المصالح الذاتية. وقد دعونا اكثر من مرة الى خوض المعركة الانتخابية ضمن قائمة واحدة وبرنامج متفق عليه ولكننا لم نحصل على ذلك بسبب المواقف الانتهازية لقادة هذه القوائم.

واكثر من مرة دعونا، وما زلنا ندعو، كل القوائم الى اقامة ائتلاف شامل في المجلس ولكننا لم نحصل حتى الان على اي جواب.

● لماذا خاضت المعركة عدة قوائم؟

لقد خاضت الانتخابات عشر قوائم منها اثنتان للعضوية والرئاسة وثماني قوائم للعضوية فقط. وقد وضعت السلطة امامها عدة أهداف ابتغت تحقيقها من وراء تنزيل عدد كبير من القوائم لمواجهة الجبهة كان في مركزها ضمان اسقاط الجبهة او تنزيل عدد اعضائها واستحالة تأليف مجلس محلي لكي يسهل عليها حل المجلس وتنصيب لجنة معينة تأتمر بأوامر كينغ وتعمل على اعادة القرية الى أحضان السلطة.

وقد وجدت السلطة في نتائج انتخابات الكنيست الحادية عشرة فرصة لتنفيذ مأربها. فاعلنت عن تقريب موعد الانتخابات للمجلس المحلي الى ٨٤/١٠/٣٠ ان كان وزير الداخلية أنذاك، بورغ، قد اعلن عن تأجيلها الى ٨٥/١٠ فماذا كانت النتيجة؟

لقد اكتشف اهالي طمرة، وخاصة الشباب منهم، هذه المؤامرة الدنيئة وقاموا بمحاربتها لانهم لم يتحملوا فكرة عودة طمرة الى سياسة الاستجداء، والركوع والخنوع وتقبيل الايادي. وكان ذلك حافزا لشعب طمرة على خوض المعركة الانتخابية بثقة والحفاظ على وجه طمرة الناصع، باعادة انتخاب الجبهة ومرشحها للرئاسة السيد عباس حجازي وافشال قائمة «التغيير» والتكتلات العائلية التي دعمتها بايعاز من الدوائر العليا، بهدف اسقاط الجبهة.

● من كان يقف وراء «التغيير»؟ ●

لقد كان واضحاً قبل المعركة الانتخابية، واتضح اكثر بعد معركة الانتخابات، أن المعراخ والليكود وكل احزاب السلطة تحدث في المعركة مع «التغيير» ضد الجبهة. كذلك شاركت الحركة التقدمية في هذا «الحلف»، ولكن في الخفاء، حيث قامت بدعوة اعضائها في طمرة الى تأييد ابو رومي، كما دعت الى ذلك من على صفحات «التضامن» ايضا. ولم يكتفوا بذلك بل قاموا، في اعقاب المعركة الانتخابية، يستهترون بنتائج الانتخابات ويهاجمون «الاتحاد» التي وصفت انتصار الجبهة بانه نجاح له ما بعده، وكتبت «التضامن» على صدر صفحتها «انهم (الاتحاد) يحولون الهزيمة الى انتصار».

فكيف ذلك؟

لقد اجريت مقارنة بين نتائج الانتخابات المحلية في طمرة في العامين ١٩٨٠ و١٩٨٤ فتبين ان جبهة طمرة حققت في ١٩٨٤ انتصارا باهراً. وهذا ما شهد به حتى اعداء الجبهة، الذين منيوا بهزيمة ساحقة في انتخابات ١٩٨٤.

● لماذا انتصرت الجبهة؟

لقد نفذت الجبهة خلال الدورة السابقة عشرات الانجازات الهائلة والمشاريع وقدمت للاهالي كل ما يستحقونه من خدمات محلية. كما لم تتوان عن مشاركة شعبنا في معاركه القطرية دفاعا عن البقاء والكرامة.

وبناء على هذه الانجازات وعلى البرنامج الجبهوي الواقعي والثابت خاضت الجبهة المعركة الانتخابية للعام ١٩٨٤.

وأما هم، فعلى ماذا اعتمدوا في برنامجهم الانتخابي؟ لقد كانت دعايتهم التزييف والشتائم، وخاصة ضد الحزب الشيوعي. لماذا يا ترى؟ لانهم يرون في الحزب العمود الفقري للجبهة ولان الحزب الدرع الواقي الذي استطاع صد كل الضربات والسهام المسمومة التي حاول تصويبها الاعداء، الى الجبهة وعبرها الى شعبنا كله.

اننا نقدر عاليا دور جماهير قريتنا في هذه المعركة ودور جريدة «الاتحاد» التي أسهمت مساهمة كبرى في معركتنا وفي معارك شعبنا. ومن هنا، نحني رؤوسنا اجلالاً واكباراً لكل جبهوي وجبهوية ساهموا في تثبيت بناء الصرح الجديد للجبهة. ونناشد الذين خدعوا بوعود الكتل العائلية والقوائم الطائفية والمنشقين، العودة الى صفوف شعبهم.

ونناشد شعبنا في طمرة العمل على ترسيخ الوحدة والتآخي ونبذ سياسة الفرقة والعمل سوية لما فيه مصلحة القرية. فالانتخابات هي يوم ويمر واما شعبنا فسيبقى معاً أبد الدهر.

اهالي السجناء السياسيين في سجن «نفحة» يضربون احتجاجاً على سوء معاملة ادارة السجن لابنائهم

● بئر السبع ـ لمراسلنا ـ اضرب اهالي السجناء السياسيين في سجن «نفحة»، يوم الخميس الماضي (١٢/٢٠) امام السجن، احتجاجا على رفض ادارة السجن السماح لهم بادخال الملابس لابنائهم واضطرت ادارة السجن الى التراجع عن قرارها لاحقا.

وابدى اهل السجين مجيد منصور (محكوم عليه بالسجن المؤبد) قلقهم واستياءهم لاسلوب ادارة السجن في التعامل مع ابنهم حيث تمنعه من الاستماع الى المذياع ومن مشاهدة التلفزيون ومن قراءة الكتب.

ويذكر ان السجين منصور كان قد سجن لمدة سنة في سجن الرملة المركزي ثم نقل الى سجن «نفحة» دون معرفة اسباب ذلك، حيث لم تسجل اية حادثة ضده في سجن الرملة.

لأول مرة بعد مدة طويلة:

مجلس عرعرة المحلي يقرّ، بالاجماع، ست ميزانيات للتطوير

● عرعرة ـ لمراسلنا ـ عقد مجلس عرعرة المحلي جلسة عادية، يوم السبت (٨٤/١٢/٢٢)، بحث فيها اقرار ميزانيات تطوير وسحب زائد كانت قد رفضت او اجلت جميعها بسبب خلاف نشأ في المجلس المحلي منذ مدة طويلة.

وقد تحدث مفيد صيداوي، عضو المجلس المحلي عن «الجبهة»، في هذه الجلسة، بعد اقرار البنود المقترحة فقال ان هذه الخطوة مباركة وتلك ظروف جيدة ومرحلة متقدمة ومن الضروري العمل على انجاح مطلب اهالي عرعرة في الوحدة والتطور والبناء.

وتحدث بهذا الاتجاه ايضا نائب رئيس المجلس المحلي، السيد محمد حافظ ملحم ورئيس المجلس المحلي، السيد محمد مصلح يونس.

اما الميزانيات التي اقرت فهي : مبلغ ٧٨٤ الف شاقل (ميزانية تطوير لشراء اثاث للمدارس) ومبلغ ١.٦ مليون شاقل لمدرسة «السلام» ومبلغ ٤.٩٥ مليون شاقل لمدرسة «وادي القصب» ومبلغ ١.٧٦ مليون شاقل لمدرسة «طه حسين» ومبلغ ١.٢ مليون شاقل للمدرسة الثانوية وميزانية تطوير عامة لجميع المدارس بمبلغ ٣.١٥٥ مليون شاقل.

وتم اقرار مبلغ السحب الزائد للسنة المالية ٨٥/٨٤ من البنك العربي الاسرائيلي ومقداره ٢٠ مليون شاقل.

المطالبة بالاسراع في ربط مصمص بشبكة الهاتف

● مصمص ـ لمراسلنا ـ بعث جادالله اغبارية، عضو لجنة المبادرة لربط قرية مصمص بشبكة الهاتف، مؤخراً، برسالة عاجلة الى وزير الاتصال، امنون روبنشطاين، طالبه فيها بالعمل السريع والجاد من أجل ربط القرية بشبكة الهاتف.

وجاء في الرسالة أن قرية مصمص المجاورة لام الفحم والتي يبلغ عدد سكانها حوالي ٣٠٠٠ نسمة، لا تزال محرومة من الهواتف، رغم طلبات الأهالي المستمرة بهذا الخصوص.

وحث إغبارية وزير الاتصال على حل مشكلة الهواتف ودعاه الى الاجتماع بلجنة المبادرة في القرية وذلك بهدف اطلاع الوزير على الصعوبات التي تجابه الأهالي نتيجة انعدام الهواتف في القرية.

وذكرت الرسالة الوزير بتعهد سلفه الخطي بأن العمل على ربط القرية بشبكة الهاتف سيبدأ في السنة المالية الجديدة (أي في ٨٤/٤/١) الا ان هذا الوعد لا يزال حبراً على ورق.

ويفيد مراسلنا ان حرائق وحالات وفاة لمرضى قلب وقعت في القرية كان من الممكن منعها أو التخفيف من حدتها لو كانت الهواتف متوفرة في القرية.

دار «الاســوار» تشارك في اسبوع الثقافة الفلسطينية في لندن

● عكا ـ شاركت «دار الاسوار للنشر» في عكا، لاول مرة، في نشاط ثقافي خارج البلاد وذلك في معرض الكتب الذي اقيم، مؤخرا، على هامش اسبوع الثقافة الفلسطينية في العاصمة البريطانية لندن.

وقد حظيت منشورات الدار بالاهتمام لدى اوساط واسعة من العرب المقيمين في لندن والمواطنين الانجليز. وحظيت باهتمام خاص مؤلفات الدكتور اميل توما والشاعر سميح القاسم.

ومثل الدار في المعرض المذكور مديرها، الاخ يعقوب حجازي.

يــوم إكســال

● بقلم: نظير مجلي ●

● دروس كثيرة يعلمنا يوم اكسال التاريخي ومجرياته وكل الاحداث التي احيطت به. فهو بالاضافة الى كونه يوماً نضاليا مشرقا من ايام شعبنا، يضاف الى سجله المجيد الخالد، هو امتحان كبير لكل الأطراف المشاركة في صنعه - من السلطة نفسها الى القوى الدمقراطية اليهودية الى جماهير شعبنا والقوى المختلفة المتناشطة بين ظهرانينا. وفي يوم الامتحان يكرم المرء أو يهان. فهناك من يسقط وهناك من ينجح وهناك من يضبط متلبساً بالجريمة وهو يسرق او يخادع.

ولأن يوم اكسال يوم غير عادي، ويتميز حتى عن ايامنا المجيدة السابقة كيوم ام الفحم ويوم الطيبة، فانه يحتاج الى وقفة هادئة وصريحة.. مع أنفسنا ومع تلك القوى والعناصر التي كان لها دور في هذه المعركة سلباً ام ايجاباً. ولنبدأ بأنفسنا:

اولاً علينا ان نشير الى ان اختيار اكسال للاعتداء العنصري عليها لم يكن صدفة وليس فقط لأنها قرية عضو الكنيست السيد عبد الوهاب دراوشة. فقد عودتنا السلطة على ان تعتمد في مؤامراتها على نقاط الضعف في معسكر شعبنا وان تستغل كل الثغرات الممكنة وتحدث مثل هذه الثغرات او توسعها حيث أمكن. وفي اكسال كانت قد وقعت حوادث مؤسفة اثر انتخابات المجلس المحلي (١٩٨٣) من النزاعات وشق الصفوف واطلاق الرصاص ومحاكم وسجون ولا يزال الائتلاف في المجلس المحلي ضيقاً (٥ من ٩) والسلطة تحلم في افشال الجهود لتوحيد الصفوف وفي زيادة الشق والعمل على ضرب الجبهة في المجلس المحلي (٤ من ٩ بين في ذلك رئيس المجلس السيد صالح دراوشة) وفي القرية.

وثانياً - اعتقدت السلطة ان الهجوم على اكسال بحجة رحلة السيد عبد الوهاب دراوشة الفاشلة الى عمان سيحرج الجبهة امام جماهيرها (التي تحفظت من تلك الرحلة واهدافها وكل ما احيط بها ولم تؤمن ببراءتها ولم ترض بها) فيكون ردها ضعيفاً وغير مجد. ومعروف انه اذا لم تتحرك الجبهة في قيادة اية معركة لن تكون هناك معركة. وقد بنت السلطة على هذا جبالاً من الأوهام.

لكن الرد جاء ومن البداية ليخربط حسابات السلطة ويقلبها رأساً على عقب. وهذا بحد ذاته امر في غاية الأهمية.

لقد انتبهت الجبهة، في اكسال ايضاً، ممثلة برئيس المجلس المحلي الجبهوي صالح يحيى دراوشة وزملائه الآخرين، ومن ثم كل اعضاء المجلس.. الى ان الاعتداء العنصري استهدف ليس عضو الكنيست دراوشة وخطوته الفاشلة وانما كل اهالي اكسال ومن خلالهم جماهيرنا العربية كلها في البلاد. فلو كان الهدف دراوشة لكان من الأفضل والأسهل والأكثر منطقياً ان تكون المظاهرة امام مكتبه في الكنيست او في مركز حزب العمل في تل أبيب. خصوصاً وان السيد دراوشة اعلن في حينه أنه سيكون في اليوم المقرر (الثلاثاء ٨٤/١٢/١٨) في الكنيست وانه مستعد لاستقبال وفد عن العنصريين. وان رئيس المجلس المحلي كان قد صرح بأن عضو الكنيست دراوشة لم ينتخب للكنيست بترشيح من اهالي اكسال (بل من حزب العمل) وانه لم يقرر السفر الى عمان ممثلاً عن اهالي اكسال انما عن بعض الأوساط المعينة داخل حزبه، وهو حزب صهيوني بل حزب الصهيونية بذاتها.

لقد اراد العنصريون ان يقيموا مظاهرتهم في قلب قرية اكسال.. استفزازاً لأهلها. وعبروا عن اهداف هذا الاستفزاز في مظاهرتهم التي اقاموها على مشارف القرية حين وضعوا تذكرة سفر وتأشيرة خروج بلا رجعة (فيزا)، اي باتجاه واحد، الى عمان. والرمز واضح - الترحيل.

والذي يتكلم عن الترحيل، هذه المرة، ليس كهانا (كما في أم الفحم والطيبة) بل شبيبة حيروت، اي شبيبة الحزب الحاكم (الليكود مؤلف من حيروت والاحرار). وقد بادر الى هذه المظاهرة كلها موظف دولة كبير هو يسرائيل كاتس الذي يعمل بوظيفة مستشار شخصي لوزير التجارة والصناعة. وقد شارك فيها عضوا كنيست بارزان في الليكود هما مئير كوهن اليدوف (نائب رئيس الكنيست) وميخائيل ايتان.

من هنا فقد واجهنا في اكسال مظاهرة حكومية باهداف حكومية. ولا نقول هنا مظاهرة ليكودية لأن المعراخ ايضاً شارك فيها وباهدافها. وجاءت هذه المشاركة على أعلى المستويات. اذ ثبت ان التصريح بالمظاهرة صدر بمعرفة وتأييد رئيس الحكومة المعراخي، شمعون بيرس، والوزير المسؤول عن اصداره هو السكرتير العام السابق لحزب العمل، الجنرال حاييم بارليف. والتصريح لم يصدر هنا لمصلحة عضو كنيست يملك حصانة برلمانية تستخدمها الشرطة لتبرير اعطاء التصريح انما صدر لمصلحة مجموعة من العنصريين الذين اعلنوا نواياهم مسبقاً. واعلنت الشرطة استعدادها لحمايتهم. بل هددت اهالي اكسال (في اللقاء بين قائد شرطة الشمال، رحاميم حداد، ورئيس المجلس المحلي ونائبه توفيق دراوشة يوم الجمعة ٨٤/١٢/١٤) بجلب عشرة آلاف شرطي يحرسون العنصريين في اكسال.

ان كل هذه الحقائق تؤكد ان الهدف كان قرية اكسال بمجملها وبأهلها من جماهيرنا العربية الصامدة. ونضيف عليها ما فعلته الشرطة في الميدان من تحركات مشبوهة وتهديدات. وكاتب هذه السطور كان في الموقع ويستطيع ان يشهد بنفسه على هذه التحركات والتهديدات وما تخللها من وشوشات ومشاورات بين قادة الشرطة خلال المظاهرة وقبلها. وقد اكدت كل هذه التحركات المشبوهة ان الشرطة اعدت لاعتداء دموي على اهالي اكسال. ولكن يقظة قادة المظاهرة طول الوقت وقدرتهم على تنفيس كل حجج الشرطة وذرائعها.. مع كل ما في ذلك من صعوبات، ووقفتهم الحازمة وعدم تخاذلهم او تراجعهم امام التهديدات المتغطرسة وتأكيدهم للشرطة بالقول وبالفعل ان جماهير المتظاهرين مستعدة للتصدي لأي هجوم عدواني، هي هي التي منعت الشرطة من تنفيذ اعتداءاتها.

وهنا لا بد من الاشارة الى عدد من الأمور التي تكشفت عنها هذه المعركة المظفرة:

● لقد ثبت ان السلطة، وعلى أعلى المستويات، تتعامل مع جماهيرنا العربية في البلاد من منطلق عدائي عنصري وتتحين الفرص للبطش بها واذلالها تمهيداً لتنفيذ المؤامرة الكبرى، الترحيل، باصرار وعناد مدهشين. فهي لم تتعلم من تجارب الماضي. وهي لا تكف عن تذكيرنا بأن كهانا والكهانية ليست ظاهرة هامشية في البلاد انما جزء من النهج السلطوي الرسمي تقوم بتنفيذه وممارسته بواسطة اذرعها الرسمية ايضا (شبيبة حيروت والشرطة..).

●● ثبت ايضاً ان حزب العمل نفسه لم يتغير. وانه، حين ارسل الى اكسال وفدا عن شبيبة الحزب ومعه رئيس دائرة «الأقليات» في الحزب، السيد رعنان كوهن، انما فعل ذلك لرفع العتب من جهة وانجرافاً وراء تيارنا من جهة ثانية. ولكن الموقف الرسمي لحزب العمل يبقى موقف اولئك الجالسين في سدة الحكم من قادة الحزب. رئيس الحكومة بيرس ووزير الشرطة بارليف اللذان يتحملان المسؤولية كاملة عن قرار السماح بالمظاهرة العنصرية في اكسال. فلو كان بيرس وبارليف يريدان فعلا منع الاستفزاز العنصري ضد اكسال لكانا قاما باستغلال صلاحياتها القانونية ومنعا المظاهرة في اكسال (لما تحويه من اخطار صدام دموي) ونقلاها الى مكانها الطبيعي في تل أبيب او امام الكنيست. فالمعراخ، حين كان في الحكم خلال ٢٩ عاماً، كان يقرر بسهولة فظيعة منع عمال الناصرة من السير في مظاهرة داخلية في المدينة بمناسبة اول ايار. وهو منذ العام ١٩٦٨ وحتى ١٩٧٧ (وفعل الليكود مثله حتى العام ١٩٨٢) منع تلك المظاهرة بحجة عرقلة السير. فكيف سمح اليوم بمظاهرة ادت ليس الى عرقلة السير بل الى اغلاق قرية اكسال تماماً وتهديد امن سكانها.

●● من جهة ثانية، وحتى لو تجاهلنا الواقع.. واعتبرنا المظاهرة العنصرية ضد خطوة النائب عبد الوهاب دراوشة، فحسب.. فان موقف السلطة منها (حزب العمل والليكود وشركاءها) يعبر عن الحقد الذي تكنه ضد شعبنا الفلسطيني. فاذا كانت محاولة فاشلة لمخاطبة م.ت.ف. تثير مثل هذه الضجة فماذا سيكون الموقف من اجماع جماهيرنا على الموقف المؤيد لاحقاق حقوق شعبنا الفلسطيني على اساس قيام دولة فلسطينية مستقلة الى جانب اسرائيل؟! وهذا علماً بأن السلطة نفسها هذه.. وكذلك الأوساط العنصرية التي تعمل بحمايتها لم تقم بأية خطوة ضد قيام عدد كبير من رجال السياسة في اسرائيل بمقابلة ممثلين عن م.ت.ف. في الخارج (اللهم إلا تلك المقابلة التي اجراها النائبان توفيق طوبي وشارلي بيطون مع ياسر عرفات قبل عدة سنوات).

■ وسائل الاعلام ■

احد الأمور التي تسترعي الانتباه في هذه المعركة كان تصرف وسائل الاعلام.

لقد فرضت معركة اكسال نفسها على هذه الوسائل. ولكن القيمين عليها، كأنما اتخذوا قراراً موحداً لاظهار القضية كما لو انها قضية الزيارة الفاشلة للسيد دراوشة وليس قضية اكسال (مع انه هو نفسه اعلن غير مرة انه يرى فيها اعتداء على اكسال كلها). وكانت هذه «الوحدة» المشبوهة جامعة من مراسلي «معريب» و«يديعوت» و«هآرتس» وحتى «الفجر». ولم يكتف عدد من اولئك المراسلين بهذا التزوير.. فأضاف مراسل «هآرتس»، عطا الله منصور، من عنده ان عدد المتضامنين مع اكسال كان الف شخص واضاف مراسل «حدشوت» و«الفجر»، فايز عباس، تحريضاً على توفيق زياد حين كتب في «حدشوت»، (١٢/١٨) انه دعا الشباب الى قذف المتظاهرين العنصريين بالحجارة.

■ الخلاصة ■

ان الاستنتاج الأساسي من هذه المعركة هو ان حلفا دنساً عريضا يقوم ضد جماهيرنا العربية في هذه البلاد تشارك فيه قوى عديدة ومتنوعة يحتاج منا الى حلف مضاد لجماهيرنا العربية والقوى الدمقراطية اليهودية.

وقد اقيم مثل هذا الحلف في اكسال. وكانت بدايته في الموقف الموحد لأهالي اكسال انفسهم. فقد اتخذت القرارات الكفاحية بالتصدي للمعتدين ولحمايتهم من الشرطة بالاجماع في المجلس المحلي. وتقبل اهل البلدة كلهم القرار بحماس. وكان الاضراب في يوم المعركة شاملاً وتاماً للعمال والمدارس وسائر المؤسسات.

وان هذه الوحدة، التي نتمنى لها ان تتعزز وتدوم للأبد في اكسال، جاءت وراء موقف كفاحي صامد لا يعرف التخاذل هو موقف الجبهة. واستمد هذا الموقف من تجارب الناصرة وام الفحم والطيبة التي خاضت معارك شبيهة وخرجت منها منتصرة بفضل القيادة الجبهوية الحكيمة والشجاعة. ولذلك كان طبيعياً ان تجرف في هذه المعركة كل القوى والاطارات والتيارات المعدودة على القوى الدمقراطية اليهودية. فبالاضافة الى الجبهة وعناصرها كانت هناك شبيبة مبام ورانص و«سلام الآن» و«يوجد حد» وحتى قسم من شبيبة حزب العمل. وهذا بحد ذاته مكسب لا يستهان به.

والفئة الوحيدة المعدودة على القوى الدمقراطية ولم تشارك في المعركة هي الحركة التقدمية للسلام. لقد شارك عضو الكنيست عن هذه الحركة، محمد ميعاري، فقط في الاجتماع الشعبي الذي سبق يوم المعركة (وقد القى كلمة في الاجتماع لم يتطرق فيها بحرف واحد الى الشرطة وحزب العمل اللذين يتحملان مسؤولية اساسية عن كل الاعتداء العنصري). أما في اليوم التالي، يوم المعركة والمواجهة، فقد تغيبت الحركة ولم يحضر لا عضوي الكنيست (بيلد وميعاري) ولا «جماهير» الحركة (اللهم سوى اربعة انفار بالعدد قدموا من الناصرة في الساعة الثانية بعد الظهر.. اي في اللحظة التي كانت الشرطة قد وضعت الحواجز على مداخل القرية وكان ممكناً ان تعيدهم الى بيوتهم.. بسلام).

وتصوروا لو ان معركة كهذه في اكسال يديرها مثل اولئك «القادة» - «الواقعيين» و«الموضوعيين» او اولئك الذين شكروا الشرطة على «جهودها» و«انضباطها» خلال احداث يوم اكسال.

وهكذا.. فان التلخيص الأساس للمعركة هو ان طريقاً واحداً يمكننا، به، مواجهة السلطة ومؤامراتها واعتداءاتها الشرسة والعصابات العنصرية التي تحتضنها. الا وهو طريق وحدة الصف الذي تحلت به قرية اكسال.. واسلوبه النضالي الشجاع والمسؤول ومرفوع الرأس.. وهو الاسلوب المميز لعمل الجبهة.. والذي يجند كل القوى الممكن تجنيدها في المعركة.

وكما قلنا في الماضي.. على طريق الناصرة وعلى طريق ام الفحم وعلى طريق الطيبة نقول اليوم، وبارتياح واعتزاز شديدين، على طريق اكسال.. خصوصاً وان اياماً اخرى قادمة علينا. فالسلطة لا تتعلم بسهولة.



● الشبيبة كانت لها صولتها في «يوم إكسال» ●



● الشرطة استعدت لتنفيذ عدوان دموي فوته الجماهير بشجاعة ومسؤولية ●





خلق التوازن في وضع غير متوازن

● بقلم: مروان دويري ●

● هنالك من يحاول التوجه في فهمه للظواهر المختلفة، التي تواجهها كعرب في حياتنا الاجتماعية والسياسية، من منطلق النظر الى كل ظاهرة بشكل متوازن (سيمتري). فمثلاً في فهمه للعنصرية يقول «صحيح ان هنالك عنصرية لدى اليهود لكن هناك ايضاً عنصرية لدى العرب». وفي فهمه لقضية الحرب والسلام في المنطقة يقول «صحيح ان اسرائيل محتلة وترفض الاعتراف بمنظمة التحرير لكن العرب ايضاً لا يعترفون باسرائيل ويريدون القضاء عليها». وفي ما يتعلق بوحشية الحرب يقال «صحيح ان اسرائيل تقوم بأعمال وحشية وحروب لكن العرب ايضاً يقومون بعمليات تخريبية وارهاب ضد الابرياء». وفي قضية المساواة يقال «العرب لا يحصلون على حقوقهم مثل اليهود لكنهم في المقابل لا يقومون بواجبهم تجاه الدولة مثل اليهود».

بناءاً على هذا «الفهم المتوازن» يصلون الى حلول متوازنة. فالحركة التقدمية تقترح في برنامجها «اعتراف متبادل». وميعاري يقترح «الخدمة الوطنية» لكي يحصل العرب على حقوقهم وعبد - الوهاب دراوشة يحتج على عدم وجود حركة «سلام الآن» لدى العرب ويقترح اقامة حركة كهذه، أسوة بحركة «السلام الآن» اليهودية. وشامير يرفض «الانسحاب مقابل السلام» ويقترح «السلام مقابل السلام».

ان هذا التوجه «المتوازن» يظهر للوهلة الأولى على انه التوجه الموضوعي والنزيه والغير متحيز، لكن إذا تفحصنا الأمر بقليل من العمق والمنطق نرى انه تشويه سافر للحقيقة - الموضوعية والتي هي بطبيعتها غير متوازنة وغير عادلة. وهي تجاهل لكون القضية مركبة وديناميكية دون الأخذ بالحسبان العامل الدولي ودور الرجعية العربية من ناحية، ودور القوى اليهودية الدمقراطية من ناحية اخرى. فالقضية الفلسطينية وقضية المساواة مستمرة حتى الآن نتيجة استمرار اغتصاب الطرف الاسرائيلي لحقوق الشعب الفلسطيني واستمراره في سياسة الاضطهاد والتمييز، وهذا وضع غير متوازن بطبيعته. وكل من يدعي «الحق على الطرفين» انما ينطلق من موقف متميز يتجاهل به الحق الفلسطيني وحق الجماهير العربية. وهكذا يساوي بين المعتدي والمعتدى عليه.

ولنسأل: هل يحتل الشعب الفلسطيني والدول العربية جزءاً من الأراضي الاسرائيلية كما تفعل اسرائيل؟ هل تنتهج الجماهير العربية سياسة التمييز العنصري تجاه اليهود في اسرائيل؟ هل امريكا حليفة منظمة التحرير كما هي حليفة اسرائيل؟ هل قطع الاتحاد السوفييتي علاقاته الدبلوماسية مع منظمة التحرير وسوريا كما فعل مع اسرائيل بعد حرب حزيران ١٩٦٧؟! يكفي هذا الاستطراد في الأسئلة لكي نرى مدى بُعد هذا «التوجه المتوازن» عن الحقيقة الموضوعية لطبيعة الصراع.

لو أن اصحاب «التوجه المتوازن» ينطلقون فعلاً في نزاهتهم وموضوعيتهم ولو كانوا فعلاً يبحثون عن خلق التوازن الحقيقي عليهم أن يرفعوا صوتهم عالياً ضد الكهانية والعنصرية ومن اجل التعايش والمساواة التامة، وهكذا يصبح الطرف اليهودي متوازناً امام الطرف العربي الذي فعلاً يناهض العنصرية ويدعو للتعايش. عليهم ان يطالبوا حكومة اسرائيل بالانسحاب من الأراضي المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية الى جانب اسرائيل وهكذا نصل الى شيء من التوازن. لكن ادعاء التوازن على هذا الوضع غير المتوازن وغير العادل ينطلق من موقف متحيز يقصد منه تكريس الظلم وتعميقه بدلا من القضاء عليه.

ولنأت الآن الى مناقشة الادعاءات التي طالما نسمعها من قبل الأوساط المعادية لشعبنا، او على الأقل غير الجدية في حركتها من اجل الحل.

■ هنالك عرب عنصريون!!

عندما نتحدث عن العنصرية ضد الجماهير العربية نقصد بها الكهانية ونمو العصابات الفاشية واندفاع الشباب اليهود الى مواقف متطرفة معادية للعرب والتي كلها تمت على ارضية سياسة التمييز والاحتلال والحرب والتنكر لحقوق الشعب - الفلسطيني.

إذا اردنا ان نبحث عن التوازن ونرى ما يجري لدى الجماهير العربية ربما نجد افراداً عنصريين لكننا لا نستطيع ان نرى تياراً عنصرياً او تنظيماً عنصرياً. هل نستطيع ان نجد تنظيماً عربياً واحداً يخطط للقضاء على اليهود أو يعمل على طردهم؟ هل نستطيع ان نجد زعيماً واحداً لدى الجماهير العربية يذهب - لرامات غان مثلاً ليطلب من سكانها اليهود ترك البلاد كما يفعل كهانا؟ هل نجد زعيماً عربياً واحداً يسمي اليهود «سرطاناً» أو «قنبلة زمنية» او «حطابين وسقاة ماء» ويريد ان «يفقأ عيونهم» كما نسمع يومياً هذه التصريحات من قبل المسؤولين والوزراء.

الابحاث تشير الى تطرف الشبيبة اليهودية. لكن هل يمكن ايجاد بحث واحد يشير الى نتائج مشابهة في الوسط العربي. هل هناك ٧٣٪ من العرب يرفضون السكن في مدينة فيها يهود كما يشير بحث اوستر وايل ١٩٧٣، الذي كشف رفض اليهود للسكن مع العرب؟ هل يوجد بحث موازي للبحث الذي بين السنة ١٩٧٥ ان «٦١٪ من الشباب اليهود يصرحون بأنهم يكرهون العرب» أو أن الغالبية الساحقة من اليهود يتبنون مواقف فنكلشتاين الداعية لطرد العرب. كما بين الدكتور ارنيل ١٩٨٣. أو بحثاً موازياً للبحث الذي يشير إلى أن اليهودي يرى العربي «قذراً ومخرباً وبدائياً وبشعاً» كما بين الوف هار ايبن في معهد «فان لير».

صحيح ان الابحاث والحقيقة ايضاً تؤكد نمو الهوية القومية الفلسطينية لدى الشباب العرب وان الجماهير العربية اليوم مستعدة للنضال والتصدي لسياسة الحكومات الاسرائيلية. لكن هل هذا يعتبر تطرفاً أو عنصرية. إن من يرفض اعطاء العرب هذا الحق كما يعطي لليهود، هو العنصري وهو الذي يعارض التوازن. هل يجب على العربي ان يطأطئ رأسه لكي لا يعتبر متطرفاً حسب المفاهيم الاسرائيلية العنصرية.

لقد جن جنونهم في «يوم الأرض» واعتبروه تطرفاً. ونحن نسأل من هو المتطرف والعنصري، الذي يدافع عن ارضه ام الذي يمارس المصادرة والنهب؟ من هو المتطرف والعنصري الجماهير المضربة اضراباً سلمياً، احتجاجاً على المصادرة أم قطعان الشرطة التي تقتحم البيوت وتبطش بالشباب والنساء والأطفال. وحتى في أوج هذه النضالات ألا يسمعون الشعارات المنادية بالاخوة اليهودية العربية وبالنضال اليهودي العربي المشترك تنطلق من حناجر المتظاهرين.

■ منظمة التحرير «والعرب» يريدون القضاء على اسرائيل!!

هل هنالك عاقل يأخذ هذا الادعاء بجدية؟ من الذي يهدد أمن الآخر في نهاية الأمر! من الذي يحتل الآخر ومن الذي يمتلك القوة العسكرية العظمى؟ كيف نستطيع ان نقبل إحتلال اسرائيل لثلاث دول عربية مبرراً امنياً او دفاعياً.

ومن ناحية اخرى هل فعلاً الدول العربية ومنظمة التحرير يريدون القضاء على اسرائيل؟

لنترك الفرضيات والتساؤلات ونرى ما هو برنامج السلام المطروح من قبل الدول العربية ومنظمة التحرير وما هو بالمقابل برنامج السلام الاسرائيلي لنرى هل فعلاً الوضع متوازن.

لقد اجمعت الدول العربية في مؤتمر القمة في فاس ١٩٨٢ على قبول برنامج السلام السوفييتي الذي طرحه برجنيف والذي يتحدث عن انسحاب اسرائيل الى حدود حزيران ١٩٦٧ واقامة دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل. المجلس الوطني السادس عشر والسابع عشر تبنيا هذا المشروع وحتى ان وفداً يمثل «العالم العربي» برئاسة الملك حسين خرج للعالم لطرح «برنامج السلام العربي».

ومن ناحية اخرى فإن جميع الدول العربية وايضاً منظمة التحرير تدعو منذ مدة لعقد مؤتمر دولي للسلام برعاية الأمم المتحدة باشتراك جميع الأطراف المعنية.

امام هذا «التطرف العربي» نجد «برنامج السلام الاسرائيلي» من خلال قادتها المتعاقبين. غولدا مئير: «لا يوجد شعب فلسطيني». رابين: «نلتقي الفلسطينيين فقط في ساحة الحرب». رفول: «صراع مستمر حتى يقضي طرف على الآخر.. ولن نكون الطرف المقضي عليه».

حكومات اسرائيل رفضت الانسحاب من الاراضي المحتلة ورفضت الدولة الفلسطينية وترفض مفاوضات السلام في اطار مؤتمر دولي وترفض الاعتراف بمنظمة التحرير. هذا هو «الاعتدال الاسرائيلي».

■ لماذا لا تستنكرون الارهاب؟

هذا الادعاء نسمعه كثيراً من اوساط تقدمية يهودية واحياناً «تقدمية عربية» تطالبنا باستنكار «للارهاب» وتقول من منطلق الرغبة في التوازن «نحن معكم ضد الحرب لكن لماذا لا تقفون معنا ضد الارهاب» «نصف مليون يهودي تظاهروا ضد مجازر صبرا وشاتيلا لماذا لا نسمعكم تعارضون الارهاب وقتل الابرياء».

يكمن وراء هذا الادعاء، رغم منطلقاته التي يمكن ان تكون حسنة احياناً، شك في معارضة العربي للقتل والدم ويتضمن إتهاماً للعربي بحبه وسروره للقتل، وكأن العربي ليس انساناً يهتز لمأساة أخيه الانسان. وهذا بحد ذاته توجه عنصري.

انني استطيع ان اقرر أن الجماهير العربية تعارض القتل وسفك الدم بغض النظر إذا كانت هذه الدماء يهودية او عربية وبغض النظر إذا كانت الضحية ترتدي بزة عسكرية أو لباساً مدنياً فكلاهما انسان نريد له ان يحيا.

لمحبي «التوازن» نقول إذا كان خطف باص واحتجاز ركابه كرهائن من اجل الضغط على حكومة اسرائيل باطلاق سراح المعتقلين السياسيين يعتبر ارهاباً او عملية تخريبية، فماذا تسمي احتجاز جنوب لبنان بقراه ومدنه ليس لساعات بل لسنوات من اجل ابتزاز المكاسب وتركيع شعب بأكمله.

إذا كان رمي الحجارة على جنود الاحتلال ارهاباً فماذا تسمي رش المتظاهرين العُزّل بالرشاشات.

إذا كان وضع متفجرات في محطة باص يعتبر ارهاباً فماذا تسمي قصف وتفجير مخيمات اللاجئين بالطائرات والقنابل الفتاكة؟

لمحبي «التوازن» نقول اننا ضد كل هذا القتل على انواعه لكن هذا لا يعني ان الأمر متوازناً ولا يعني ان نفقد المقدرة على التمييز بين الظالم والمظلوم.

اننا لا نعارض القتل فحسب بل نقول اكثر من هذا: إن من يعارض القتل فعلاً وبجدية لا يكفي ان يستنكره بل عليه ان يناضل من اجل قلع جذور حلقة الدم هذه ومعالجة الأرضية التي يجري فوقها نهر الدم هذا. ان استنكار القتل لوحده هو عملية لارضاء الضمير لكنها لا تكون جدية إذا لم تدفع بصاحبها للنضال ضد الاحتلال وضد سياسة التنكر لحق الشعب الفلسطيني.

نحن نرفض القول القائل إن الجماهير العربية لا تسمع صوتها ضد «الارهاب والتخريب» بل نقول انها لا تستنكر قتل الابرياء فحسب بل انها جدية اكثر من ذلك بكثير وانها تسمع صوتها عالياً ضد القتل على انواعه من خلال نضالها المثابر والدؤوب ضد جذور هذا القتل ومن اجل التوصل الى «توازن حقيقي» بنيل الشعب الفلسطيني حقه أسوة بالشعب الاسرائيلي.

■ الواجبات امام الحقوق!

إن الربط بين الخدمة في الجيش وبين الحقوق هو ربط مُغرض هدفه ممارسة التمييز العنصري بغطاء دمقراطي. لأن عدم قيام العرب بالخدمة العسكرية او القومية لا يشكل السبب وراء ممارسة التمييز ضدنا. انظروا اخواننا الدروز كيف يخدمون في الجيش ولا يحصلون على المساواة وفي المقابل انظروا كيف لا تخدمن الفتيات المتدينات اليهوديات في الجيش ورغم هذا تحصلن على حقوقهن كاملة.

رغم أن السلطات الاسرائيلية اعفت العرب من الجندية إلا اننا نقول إننا نحن ايضاً نرفض الخدمة في جيش الاحتلال الاسرائيلي ونرى ايضاً انه من حق - الشباب اليهود ايضاً رفض الخدمة في جيش الاحتلال والحرب.

نحن نرفض تحويل الدولة الى معسكر جيش كبير. ونرفض صرف ٧٠٪ من ميزانية الدولة على الحرب والاستيطان. ونرفض تسليم غرفة القيادة في هذه الدولة للجنرالات وذوي الرتب العسكرية. ونرفض تحويل الحياة اليومية والقيم الاجتماعية للمجتمع الاسرائيلي الى قيم الحرب والقوة والسيطرة. إن رفضنا هذا ليس ضد الدولة بل هو جزء من نضالنا من أجل السلام لاسرائيل وللدولة الفلسطينية العتيدة.

■ حركة «سلام الآن» عربية أسوة باليهودية!

هذا ما اقترحه عضو الكنيست دراوشة في أثناء لقاء اعضاء حزب العمل العرب مع رئيس الحكومة بيرس. ونحن نسأل: هل هذا ما رأيت انت وأعضاء حزب العمل العرب اسماعه لبيرس في اثناء لقائكم به؟ هل فعلاً ينقص حركة كهذه لدى الجماهير العربية؟ هل القوى المناضلة في صفوف الجماهير العربية تعتبر في نظرك حركات حرب ام قطاع طرق؟ هل ترى ان الجبهات المختلفة وبقية الهيئات الشعبية الأخرى مثل لجنة الدفاع عن الأرض واللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ومنظمات الطلاب والنساء والمثقفين كلها حركات حرب؟ إذا كان صوت الجماهير العربية المنادي بدولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل والمنادي بالمساواة لا يعتبر في نظرك حركة سلام فماذا على الجماهير العربية ان تفعل لكي تعتبرها حركة سلام؟ هل تريدها ان تكف عن المطالبة بالانسحاب وبالدولة الفلسطينية وبالمساواة لكي تصبح في نظرك حركة سلام؟

ان دعوتك هذه تعتبر اتهاماً خطيراً لكل الجماهير العربية وهيئاتها المختلفة. فالجماهير العربية كلها تعتبر حركة «سلام الآن» بل هي حركة السلام الجدية الوحيدة في كل اسرائيل، والذي ينقص هو حركة سلام حقيقية في الوسط اليهودي وعدم الاكتفاء بحركة سلام مائعة. وهذا ما عليك انت وحزبك ان تقوما به.

أخيراً نقول ان الوضع في المنطقة وفي داخل اسرائيل ليس متوازناً وليس عادلاً وندعو جميع محبي التوازن والعدل إلى ان يناضلوا من اجل انهاء هذا الظلم والتوصل الى توازن وعدل حقيقي يأخذ بالحسبان حقوق كلا الشعبين.

لتعو الكلاب ما شاءت.. فلن تتوقف قافلة الاشتراكية

(مصطفى ابو ريا يتحدث عن انطباعاته عن زيارة بلاد السوفييت)

● أجرى اللقاء: محمود أبو شنب ●

● السيد مصطفى أبو ريا، رئيس جبهة سخنين الدمقراطية، كان عضو وفد «الجبهة» الذي زار الاتحاد السوفييتي بناء على دعوة لجنة السلام السوفييتية في أوائل الشهر الحالي (كانون الأول). وقام مراسل «الاتحاد» باجراء مقابلة معه اثر عودته. وأدلى له بالحديث التالي:

● في أي اطار كانت زيارة الوفد الجبهوي للاتحاد السوفييتي، وكيف كانت مشاهداته؟

■ «كانت زيارة الوفد بناء على دعوة من مجلس السلام السوفييتي. وقد أجرى الوفد مباحثات. وتبادل الآراء مع أعضاء المجلس وفي مقدمتهم النائب الأول لرئيس المجلس. كما أجرينا مباحثات مع لجان السلام الفرعية في كل من موسكو وباكو ولينينغراد.

«وأما بشأن مشاهداتنا. فالحديث طويل. وربما كان أهم هذه المشاهدات، تعرفنا على أخلاق وآداب الشعب السوفييتي. وتصرفات الناس العاديين هنا التي تدل عن رضاهم وسعادتهم.

«ومن خلال لقاءاتنا مع لجان السلام، زرنا العديد من المتاحف والمعارض. وشاهدنا «باليه» في قصر المؤتمرات في موسكو. وشاهدنا الصبر والهدوء والطمأنينة التي ينعم بها الناس هناك. كما شاهدنا الدور الطويل الذي يقف فيه مئات الناس ليل نهار لزيارة ضريح لينين.»

● هل تمول نشاطات لجان السلام السوفييتية من الحكومة؟

■ «العمل في لجان السلام، هو عمل تطوعي كله. وميزانيات نشاطاتها تمول كلها من أعمال التبرعات. فالكثير من المصانع مثلاً تتبرع بيوم عمل للجان السلام. والكثير من الفنانين والموسيقيين والمغنين المشهورين والشعراء، يتبرعون بمبالغ كبيرة لهذه اللجان. المنتخبة انتخاباً. حتى أن جميع بنايات لجان السلام هناك أقيمت بأموال التبرع. ومجلس السلام السوفييتي يقدم من هذه التبرعات، مساعدات للشعوب التي تتعرض للعدوان أو للبلدان التي تصاب بكوارث طبيعية».

● هل نطلع قراء «الاتحاد» على بعض نشاطات لجان السلام السوفييتية؟

■ «تعمل هذه اللجان على تجنيد نشاطات ضد الحرب النووية وبضمن هذه النشاطات فعاليات عديدة. منها عقد «أسبوع من أجل السلام ونزع السلاح» بمشاركة الأمم المتحدة. كما تعقد الندوات والاجتماعات، وتنظم كونسرتات لهذا الغرض. فضلا عن تنظيم اجتماعات شعبية ومظاهرات جماهيرية اشترك فيها ٣٥ مليون سوفييتي في العام ١٩٨٤. وفي لينينغراد وحدها اشترك أكثر من (٨٠٠) ألف مواطن في مظاهرة واحدة. وفي مينسك (٢٠٠) ألف مواطن. وجرى توقيع عريضة لنزع السلاح موجهة الى الأمم المتحدة أكثر من (١٠٠) ألف مواطن. هذا عدا عن الفعاليات العديدة بين الطلاب والأطفال في المدارس الذين تبدأ سنتهم الدراسية بأول درس عن السلام. وفي هذه السنة اشترك بفعاليات السلام ١٣٠ ألف مدرسة وفيها ٤٥ مليون تلميذ. وقام بالمحاضرة في هذه المدارس مئات المحاضرين والعسكريين الذي عاشوا الحرب العالمية الثانية وتحدثوا في محاضراتهم عن ويلات الحرب وأهمية السلام. وعن القضية الأساس اليوم «نزع السلاح وخطر انفجار نووي» وضرورة القضاء على بؤر التوتر في العالم وخصوصاً في الشرق الأوسط! كما يوجهون النضال اليوم ضد نصب الصواريخ النووية في اوروبا الغربية».

● من يعمل في لجان السلام السوفييتية؟

■ «لجان السلام مفتوحة أمام كل من يناضل من أجل السلام. ويرفضون في هذه اللجان أن يكون العمل فيها على أساس المعتقدات السياسية. ويدققون هناك، بالنسبة لقضية الشرق الأوسط، على المقترحات السوفييتية الأخيرة القائمة على أسس ثلاث: ● الانسحاب من المناطق المحتلة في العام ٦٧ ● اقامة الدولة الفلسطينية الى جانب اسرائيل مع ضمانات أمنية لكل شعوب ودول المنطقة ● تحقيق ذلك عن طريق عقد مؤتمر دولي تشترك فيه جميع الأطراف بما فيها م.ت.ف واسرائيل.»

● بوصفكم وفداً يمثل الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في اسرائيل. ماذا طرحتم؟

■ «تكلمنا عن الجبهة وتأسيسها بمبادرة الحزب في العام ١٩٧٧ وعن برنامجها بنقاطه الست وعن القوى المشاركة فيها وأن الجبهة ليست عقائدية. كما أوضحنا دور الجبهة في البرلمان الاسرائيلي وممثليها الأربعة. وكذلك عن تمثيل الجبهة في الهستدروت وفي المجالس المحلية العربية ورئاساتها. وعن الوضع الاقتصادي المتفاقم في البلاد. وعن ان الجبهة هي الجسم الوحيد الذي يطرح حلا عقلانياً لانهاء النزاع والتوتر في المنطقة. وقدرنا عالياً، السياسة السوفييتية الحكيمة تجاه هذا النزاع».

● هل وجدتم في اذربيجان وباكو العاصمة ما يشبه عاداتنا وتقاليدنا؟

■ «نمط الحياة هناك مختلف تماماً. ففي زيارتنا «السوفخوز» في اذربيجان في منطقة «عزيز بك»، هكذا اسمها، شاهدنا كيف يستعملون هناك أحدث الطرق الزراعية.

ثم رأينا الأحياء في المدن، وكيف تحتوي على كل الامكانيات بحيث تلبي رغبات كل الأجيال، وكل الرغبات والهوايات.

وزرنا مسجد باكو والتقينا مفتي اذربيجان (الجمهورية السوفييتية الاسلامية)، وتكلم معنا باللغة العربية الفصحى، وعلمت ان ١٥ مليونا من الشعب الاذربيجاني موجود في ايران.

وأطلعنا المفتي، على أن الشعب الاذربيجاني كان يعمل قبل الثورة لدى ملاك الأرض، كانوا أقناناً وفي حالة من الفقر المدقع والجهل القطيع حيث كانت نسبة الأمية تزيد عن ٩٥٪.

وقال المفتي: أما بعد الثورة فقد تنظمت «الكولخوزات» و«السوفخوزات»، وتوفرت الأرض والعمل والمسكن للجميع. وأكثر من ذلك، امحت «الأمية» تماماً عندنا بعد الثورة».

واستأنف السيد أبو ريا: وسألنا المفتي، وهل تمارسون الشعائر الدينية بحرية؟. ضحك وقال: «لدينا مطلق الحرية في ممارسة شعائرنا الدينية، حرية كاملة». وكان المفتي ونائبه حجا مرتين. ويخرج في كل عام وفد حجاج سوفييتي. ورأينا العديد من المصلين يؤمون المسجد ويؤدون الصلاة فيه. كما انهم يدفنون موتاهم حسب الشعائر الدينية المتبعة عندنا، ويقومون بقراءة سورة «يس» عند الدفن».

وتابع السيد أبو ريا: انارة المساجد وتدفئتها وصيانتها ورواتب رجال الدين، الائمة والمؤذنين على حساب الحكومة السوفييتية. ورجال الدين هناك ينتخبهم المسلمون في انتخابات دمقراطية من قبل المؤتمر الاسلامي الذي يمثل كل المسلمين في الجمهورية الذي ينتخب مرة كل أربع سنوات، لادارة شؤون المسلمين. وأعجب من كل ذلك، ان أي تجمع اسلامي تعداده من ٢٥٠ شخصاً فما فوق، يطلب بناء مسجد، فان الحكومة السوفييتية تقوم ببنائه على نفقتها هي.

واستطرد السيد أبو ريا: ولديهم جريدة باللغة العربية للشؤون الدينية والاسلامية. ولديهم مدارس لتعليم الدين الاسلامي. وفي بخارى توجد مدرسة دينية عليا تخرج علماء في الدين الاسلامي.

والمسلمون في اذربيجان يعتبرون من الشيعة. وهم يعتبرون شهري محرم وصفر من الأشهر الحرام «شهرا - عاشوراء» ولا يتزاوجون فيهما.»

● وأخيرا، ماذا كان انطباعك الشخصي من هذه الزيارة؟

■ «لقد ازدادت قناعتي وارتياحي للمستقبل. وأنا من اولئك الذين يؤمنون بالاشتراكية بالرغم من أني لست حزبياً. وأردت في الواقع أن أرى وألمس بنفسي أي مستقبل نناضل من اجله. وكما قيل: «ولكن.. ليطمئن قلبي.»

● وهل اطمأن قلبك؟

■ «ما عدت أخشى شيئاً على الاشتراكية بعد هذه الزيارة. ولتعو الكلاب المعادية للاشتراكية ولتحرض ما شاءت فلقد رأيت من متانة الاشتراكية وقوتها، ومن سعادة الذين يتمتعون بنظامها، فاطمأن قلبي وأكثر. ورأيت الجيل الذي لا يهزه ريح التحريف والتشويه. وقافلة الاشتراكية التي لن يوقفها شيء. وكانت لي لحظة أسف واحدة...»

● ما هي؟

■ «ان زيارتنا كانت قصيرة، ولحظة غادرنا الاتحاد السوفييتي العظيم، الى جحيم بلادنا».

معتقلو «جنيد»:

مطالبنا الأساسية لم تتحقق حتى الآن

● تحميل المحامي بولس قائمة بأسماء ١٢٦ سجيناً مريضاً لنقلها الى النائب الجبهوي توفيق طوبي ●

● القدس - لمراسلنا - زار المحامي جواد بولس، من مكتب المحامية فيليتسيا لانغر، في اواخر الاسبوع الماضي، سجن «جنيد» الجديد والتقى اربعة اعضاء من لجنة المعتقلين هم : جبريل الرجوب وفوزي ابو بكر وفايز عاقلة وعدنان منصور كما التقى كلا من المعتقلين مصطفى سمارو وعبدالله جالود واطلعوه على اخر التطورات في السجن والتي تتلخص بما جرى تحقيقه من مطالب حتى الان.

واطلع المحامي بولس المعتقلين المذكورين على الرسائل الاستجوابية التي كان النائب توفيق طوبي قدمها بخصوص اوضاع السجن المذكور وما جرى تنفيذه من المطالب وخاصة الصحية منها حيث ابدت لجنة المعتقلين تقديرها العالي وتثمينها للدور الكبير الذي يقوم به النائب الجبهوي طوبي في هذا المجال.

وتبين من خلال لقاء المحامي بولس مع اللجنة النضالية ان مشكلة الازدحام في الغرف لم تحل بالشكل المطلوب ولم تتحقق اية تغييرات بشأن موضوع الاسبست على النوافذ ولم يجر وضع المقاسل الاضافية التي وعد بتركيبها داخل الغرف كذلك لم يجر اقامة المنافع الضرورية لساحة الفورة، الى جانب افتقار السجن الى الاطباء المختصين، حيث لا يوجد سوى طبيب يهودي واحد لجميع المعتقلين، الذين يعاني قسم كبير منهم من ظروف صحية خطيرة.

واخبر المعتقلون المحامي بولس بأنه جرى تحقيق بعض من مطالبهم، حيث سمح بادخال ٣٩٣ جهاز راديو وبطانيتين اضافيتين لكل سجين، وسمح ايضا، بادخال البيجامات من الاهالي واقامة منافع لغرف زيارة الاهالي الى جانب رفع مبلغ الكانتين الى ٧١٠٠ شيكل مع ربطه بزيادة بنسبة ١٠ بالمائة شهريا.

وذكر المعتقلون ان المطالب الاساسية لهم لم يجر تحقيقها حتى الان وبشكل خاص ضرورة تحسين الوضع الصحي السيء مؤكدين انهم سيلجأون الى تصعيد مواقفهم من جديد اذا لمسوا ان المماطلة التي تنتهجها السلطات الاسرائيلية وادارة السجن هي سياسة رسمية تراهن على اشاعة اليأس في صفوف المعتقلين.

واعرب المعتقلون عن قلقهم البالغ ازاء الوعود التي تعهد بها وزير الشرطة الاسرائيلي ومدير السجن والتي لم تنفذ خصوصا وان الادارة اقدمت على امر السجناء بالوقوف عند بدء عملية الاحصاء صباح كل يوم مما يثير التساؤلات والشكوك حول نية السلطات الاسرائيلية.

وقدمت لجنة المعتقلين للمحامي بولس قائمة تضم ١٢٦ سجينا يعانون امراضا مختلفة ولا توفر السلطات لهم العلاج اللازم.

وطلبوا ابلاغ النائب طوبي بها ليقوم بتنبيه السلطات الى الوضع الصحي الصعب، الذي يعاني منه المعتقلون والى ضرورة توفير العلاج الضروري والسريع لهم.

واهابت لجنة المعتقلين بالرأي العام المحلي والعالمي الوقوف الى جانبهم ودعم نضالهم العادل حتى يتسنى لهم العيش في ظروف معقولة.

الطبقة العاملة الايرانية تواصل النضال

□ يعزز الرأسماليون الكبار في ايران مواقعهم في قطاعات اقتصادية هامة. ويعززون مواقعهم السياسية في دوائر النظام الحاكم. ومن جهة ثانية فان مستوى المعيشة لملايين من الطبقة العاملة آخذة في التدهور. وتحرم هذه الطبقة، التي هي المنتج لثروة البلاد المادية، من كل الحقوق السياسية والاجتماعية.

يتمتع المستغلون في النظام «الاسلامي» الجمهوري بدرجة كبيرة من الحرية في الاستغلال الطبقي، بشكل ليس له مثيل في أي مكان آخر في العالم. وحسب تصريحات نائب وزير العمل فان الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للعمال تحدد بواسطة عقلية يجب ان «تعتبر ملغية حتى في المجتمع الرأسمالي الحالي».

وفي اطار هذه النظرة الرجعية المتطرفة تحرم الطبقة العاملة الايرانية من ابسط حقوقها الاجتماعية. فينكر عليها حقها في الاضراب وفي الاشتراك في قضايا وحدات الانتاج. وكذلك ينكر عليها حقها في العمل وتقرير (الحق في تقرير المصير). ان الطبقة العاملة الايرانية تواجه جميع أشكال الضغوط الاجتماعية والاقتصادية.

ان التضخم المالي المتفاقم والاسعار الباهظة للحاجيات الضرورية وأجور السكن توجه نسبة كبيرة من دخل الطبقة العاملة الهزيل الى جيوب الاغنياء.

وحسب تصريحات وزير العمل فان «٤٠» بالمائة من العمال يصرفون ثلث رواتبهم على الاستئجار. وتظهر الاحصائيات ان رواتب ٣٣ بالمائة من العمال دون مستوى المعيشة.

ويأتي رد فعل النظام الحاكم على هذا الوضع المؤلم دعما طبقياً مفتوحاً للرأسماليين الكبار. وكلما أثيرت قضية الدفاع عن العمال ضد المستغلين (بكسر الغين) يكون الخط العام للنظام، حسب نائب وزير العمل، هو «ان الحكومة يجب الا تتدخل». ويصرح رئيس الوزراء الايراني بأنه «نحن لا نستطيع اجبار اصحاب العمل والقطاع والخاص على ان يقدموا تأميناً لعمالهم وأن يقدموا لهم أيام عطلة كثيرة سنوياً او أن يضعوا مستويات حد أدنى لاجور العمال». ولكن كلما كانت هنالك حاجة لزيادة الضغط على الشغيلة فان قادة النظام لا يترددون في المجيء لمساعدة الناهبين على زيادة استغلالهم. ويعتبر رئيس محكمة «العدل العليا» ان مصطلح العطل الرسمية السنوية للعمال يعني «تعفن وفساد الصنع» وفي الحقيقة يهدد بأن يجعلهم يزيدون انتاجيتهم. ويدعي وزير العمل، بشكل خاطيء، أن «الانتاج في المصانع يغطي نصف أجور العمال فقط». وعلى هذا الاساس الخاطيء يستنتج أنه «يجب ان نتغلب على هذا النقص بجعل العمال يعتادون على عمل اضافي».

ان الاساليب التي تتبعها الطبقة العاملة الايرانية، وغيرها من العمال، في نضالها ضد أصحاب العمل وكبار الرأسماليين وظهيرهم السياسي تعكس مباشرة الوعي المتصاعد لجماهير العمال الايرانية. ان العمال الايرانيين يشنون، اليوم، نضالاً مستقلاً لتحقيق مطالبهم. انهم يشهرون السلاح المجرب - الاضراب - مع أشكال اخرى من النضال السياسي والاقتصادي، مثل عمليات التوقف، المؤقت عن العمل والاضراب التباطؤي وكذلك الاحتجاج المباشر أمام السلطات.

ان السر في قوة اية طبقة عاملة هو وحدتها وتنظيمها. وبسبب خوف النظام من هذا الوضع، لجأ الى تركيز كل قوته لحرمان العمال من هذا السلاح الذي لا يضاهى. وشن هجوماً ضارياً وشاملاً على حزب «تودة» الايراني ومنظمة «فدائيي الشعب الايراني» (الاغلبية) وحظر جميع الاتحادات النقابية وتنظيمات الطبقة العاملة. وكل محاولات النظام اليائسة باءت بالفشل. ان حزب «تودة» الايراني، المدافع العنيد والذي لا يكل عن حقوق الطبقة العاملة منغمس مجدداً في مهمته التاريخية والهامة: رفع مستوى الوعي الطبقي للجماهير العاملة وتنظيمها. لقد أدرك عمال ايران الوجه الحقيقي للرجعيين الذين يدعون، كذباً، أنهم يهتمون بمصالح العمال اهتماماً صميمياً. والطبقة العمالية الايرانية لا تثق بما يسمى «المنظمات العمالية الرسمية» التي خلقها النظام ويسيطر عليها.

(عن نشرة «اخبار تودة» ١٤ تشرين الثاني ١٩٨٤)

اسرائيل تهدد، مجدداً، باحتلال جزء من جنوب لبنان الى أمد طويل

● تل أبيب - كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، يوم الجمعة الماضي، على لسان مراسلها العسكري واستناداً الى مصادر أمنية اسرائيلية، أن الموقف الآخذ في التبلور لدى الحكومة الاسرائيلية بخصوص جنوب لبنان هو الانسحاب، من طرف واحد، الى مواقع جديدة قد تكون نهر الزهراني أو نهر الليطاني والبقاء في هذه المواقع فترة طويلة و«ربما سنوات».

وأضاف المصدر نفسه أن «الافتراض هو أن قرار الانسحاب والانتشار من جديد سيتخذ من قبل المحافل السياسية خلال الاسابيع القادمة وانه سيجري تنفيذ ذلك خلال أشهر الربيع ومطلع الصيف».

وهذا الموقف يوضح، عملياً، مغزى التهديدات الاسرائيلية المتكررة والموجهة الى لبنان بـ «الانسحاب انسحابا أحادي الجانب». فالحكومة الاسرائيلية تريد إمّا أن يُوافق على شروطها بخصوص الانسحاب (التي تعني إضفاء الشرعية على انتهاك حرمة الأراضي والاجواء والمياه الأقليمية اللبنانية في الجنوب) وإما، في حالة إصرار لبنان على رفض هذه الشروط، أن تهرب من المقاومة اللبنانية لتكرس احتلالها لمنطقة أضيق من المناطق التي تحتلها الآن في جنوب لبنان.

وانعكس الموقف آنف الذكر في تصريح أدلى به شمعون بيرس، رئيس الحكومة، لصحيفة «يديعوت احرونوت» (يوم الجمعة ٢١ الجاري) وجاء فيه «أنا اؤيد إعادة الجيش الاسرائيلي (تصاهل) الى البيت ولكن مع تنظيم ترتيبات أمنية تحفظ سلامة الجليل وسلامة جنودنا - أي الابقاء على جيش جنوب لبنان ونشر قوات الطوارئ، الدولية.»

وعلى ضوء رفض لبنان الحازم لهذين الشرطين فإن موقف بيرس يعني أن تقوم اسرائيل بفرض هذه الترتيبات بواسطة مواصلة احتلال المنطقة التي ينتشر فيها جيش لحد.

انتهاء زيارة وفد مجلس السوفييت الاعلى الى بريطانيا

● غورباتشوف : سباق التسلح لا يضمن أمن احد ●

● لندن - «تاس» - اكد ميخائيل غورباتشوف، عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي، ان سباق التسلح لا يستطيع ان يضمن امن احد. واشار الى ان الاتحاد السوفييتي يعير اهتماما كبيرا للحيلولة دون تسليح الفضاء الكوني والى تقليص التسلح النووي، وأنه مستعد لاتخاذ اكثر القرارات جذرية حول هذه المسألة.

واشار غورباتشوف، في مؤتمر صحفي عقده في أواخر الاسبوع الماضي، قبيل مغادرته بريطانيا عائدا الى بلاده، الى ان الاتحاد السوفييتي يدعو الى التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة والى اجراء الحوار والتعاون بين الشرق والغرب.

ووصف غورباتشوف لقاءاته مع مارغريت تاتشر، رئيسة وزراء بريطانيا واعضاء الحكومة وممثلي الاحزاب السياسية واوساط حزب «العمال» بانها لقاءات مثمرة. وعبر عن الثقة بانه وضعت، خلال هذه الزيارة، بداية جيدة لمواصلة الحوار السياسي.

وكان غورباتشوف اشار لدى اجتماعه، يوم الخميس الماضي، مع زعماء حزب العمال البريطاني المعارض الى ان الاتحاد السوفييتي لن يقوم بتقليد الانظمة الامريكية في مشروع تسليح الفضاء الكوني لكنه (الاتحاد السوفييتي) سيتبنى وسائل كفيلة بمواجهة هذه الاسلحة.

وأكد القائد السوفييتي حرص بلاده على احراز تقدم في محادثات الحد من انتشار الاسلحة النووية واضاف: لكن ذلك سيكون مستحيلا اذا ما اصرت الادارة الامريكية على سباق التسلح الذي تقوده الآن.

رجال العصابات في نيكاراغوا يهاجمون سيارة اسعاف

● ماناغوا - الوكالات - ارتكب مرتزقة المخابرات المركزية الأمريكية في نيكاراغوا جريمة جديدة. ففي الأول من الشهر الجاري نصب رجال العصابات كمينا في الطريق الذي يربط سواحل المحيط الاطلسي بمنطقة ماتاغلبا وأطلقوا النيران على سيارة اسعاف تابعة لجمعية الصليب الأحمر النيكاراغوية ونتيجة لذلك توفي مريض وأصيب أربعة أشخاص من الاطباء والممرضات الذين كانوا يرافقون المريض بجراح خطيرة.

١،٢ مليون طفل في العالم العربي يموتون سنوياً جراء نقص العناية

● أبو ظبي - ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية، نقلاً عن ممثل منظمة «اليونيسيف» في أبو ظبي، صباح العلوي، ان مليون ومئتي الف طفل يموتون كل سنة في العالم العربي بسبب نقص العناية.

وأشارت الوكالة، نقلاً عن حديث العلوي في مؤتمر صحفي خصص لعرض التقرير السنوي للمنظمة عن الطفولة، الى ان ٨٧٠ الفاً من هؤلاء الأطفال تقل اعمارهم عن العام والباقي تتراوح أعمارهم بين العام وأربعة أعوام.

ومن ناحية أخرى أشار تقرير العام ١٩٨٥ لصندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة، الذي نشر يوم الاربعاء الماضي، الى ان ٥ ملايين طفل افريقي ماتوا وان نحو ٥ ملايين آخرين أصبحوا معوقين بسبب سوء التغذية والمرض.

ويوضح هذا التقرير وضع الاطفال في العالم. ويؤكد أن نسبة الوفيات بين الأطفال في أفريقيا لا تزال أعلى نسبة في العالم.

عشية الاحتفال بالذكرى العشرين لتأسيس حزب الشعب الدمقراطي الأفغاني:

كارمال يؤكد أهمية العلاقات مع الاتحاد السوفييتي في تدعيم استقلال افغانستان الوطني

● كابول - «تاس» - اكد بابراك كارمال، الامين العام للجنة المركزية لحزب الشعب الدمقراطي الافغاني ورئيس مجلس الثورة في الجمهورية، ان مهام الثورة التي حددها الحزب لا تزال تنحصر في اجراء تغييرات جذرية في مجال الزراعة وتصفية مخلفات الاقطاع وفتح الطريق امام تطور وازدهار المجتمع بما يتفق وآمال وتطلعات الملايين من الفلاحين الافغان.

واشار كارمال في لقاء مع الاذاعة السوفييتية، عشية الاحتفال بالذكرى العشرين لتأسيس حزب الشعب الدمقراطي الافغاني، الى بان امكانية تحقيق هذه القضايا في الواقع اصبحت ممكنة بفضل الدور القيادي للحزب.

واضاف القائد الافغاني ان المهمة الاخرى للثورة الافغانية هي تصفية كل التنظيمات الاقطاعية والقضاء على نفوذ الامبريالية وسيطرتها وافشال مؤامراتها ضد الثورة الافغانية.

واشار كارمال كذلك الى اهمية تطوير الصناعة الوطنية بجميع الطرق الممكنة وتحقيق الثورة الثقافية في البلاد.

واوضح القائد الافغاني ان حزب الشعب الدمقراطي الافغاني يبذل قصارى الجهود لتحقيق هذه المهام على الرغم من الحرب غير المعلنة التي تشنها قوى الامبريالية والرجعية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ضد جمهورية افغانستان.

وأكد كارمال ان حل المسألة القومية في البلاد يعتبر ركنا هاما في الثورة الوطنية الدمقراطية وان الحزب والدولة يقومان بعمل كبير في هذا المجال.

ودعا القائد الافغاني الى زيادة توطيد العلاقات مع الاتحاد السوفييتي مشيرا الى الاهمية الكبيرة لهذه العلاقات في تدعيم الاستقلال الوطني للبلاد وفي تأمين سيادته وسلامة اراضيه.

محطة سوفييتية اتوماتيكية ثانية الى مذنب «هالي»

● موسكو - «تاس» اطلقت، يوم الجمعة الماضي في الاتحاد السوفييتي، المحطة الاتوماتيكية الثانية الى مذنب «هالي».

وكانت المحطة الاولى اطلقت يوم السبت ٨٤/١٢/١٥. وستلتقي المحطتان بالمذنب في ربيع العام ١٩٨٦ بعد ان تقطع كل منهما ما يزيد عن مليار كيلومتر.

ويأمل العلماء في الحصول، ليس فقط، على المعلومات حول تركيب هذا المذنب الفيزيائي والكيماوي وانما ايضا في التقاط صور ملونة له.

ويمر مذنب «هالي» بالقرب من الارض مرة كل ٧٦ سنة ويعتقد العلماء بأن هذا المذنب تابع لمجموعة شمسية اخرى.

النيوكولونيالية العلمية - التقنية في البلدان العربية وأفريقيا الشمالية

● شروط الدول الامبريالية، في اطار «مساعداتها» التقنية، تهدف الى إستنزاف خيرات البلدان التي تتلقى «المساعدة» والى تكبيل أيديها سياسياً ●

□ في ظروف الازمة التي يعيشها الاقتصاد الرأسمالي العالمي تزداد أهمية الشرق الاوسط وشمال افريقيا بالنسبة الى الرأسمال الاحتكاري باعتبار هاتين المنطقتين سوقين واسعتين ومجالين مفيدين لتوظيف الرساميل. وبغية الحفاظ على الموقع فيهما فان الرأسمال الاحتكاري على استعداد للاقدام على بعض التنازلات. فتحت ضغط التأميم، الذي نفذته بلدان عربية في السبعينات، اضطرت الاحتكارات المتعددة الجنسيات، متكيفة مع تغيرات الوضع السياسي والاقتصادي، الى بعض التنازلات، مطبقة في احيان كثيرة مبدأ «التنازل عن جزء حتى لا يضيع الكل». ولم يكن بوسعها عدم مراعاة طموح البلدان العربية المشروع، الى التصنيع وتنمية اقتصادها الوطني، وعدم مراعاة قدرتها على تحقيق طموحها هذا عمليا بمساعدة الدول الاشتراكية. وبرغم هذا - طبعاً - الاحتكارات، طمعا في الارباح، على المشاركة في البناء الاقتصادي في البلدان العربية، وخاصة في البلدان التي كانت توجد فيها مدخرات ضخمة من دولارات النفط.

واذ تستغل الاحتكارات المتعددة الجنسيات تفوقها في مجال التكنولوجيا العصرية والبناء الصناعي والادارة، تسعى الى شد البلدان العربية اليها بأواصر جديدة، اواصر النيكولونيالية العلمية - التقنية.

ان الرأسمال الغربي يقبل، حالياً، بكل سرور، المشاركة في بناء مؤسسات عصرية مجهزة تجهيزاً تقنياً معقداً في الشرق الاوسط وشمال افريقيا (تسدد قيمتها في الغالب بالدولارات النفطية)، أملا منه في الاستفادة، لاحقاً، من احتكاره العملي لخدمة هذه المؤسسات واصلاحها. واستناداً الى تقديرات مجلة «ميدل ايست ايكونوميك دايجست»، كانت الشركات الامريكية تحصل من البلدان العربية، سنوياً، في السبعينات، على عقود بناء قيمة ٥ - ٧ مليارات دولار وكذلك على طلبيات بقيمة ٣،٥ مليار دولار للقيام ببحوث تخطيطية وتحديد المبررات الاقتصادية - التقنية. وتستمر، في الثمانينات أيضاً، عملية توسيع نشاط الشركات الامريكية. فخلال المرحلة الممتدة من العام ١٩٨٢ الى العام ١٩٨٤ ازدادت نفقاتها العامة في بلدان الشرق الاوسط، وكذلك في مصر والجماهيرية الليبية، من ١،٣ مليار دولار الى ١،٦ مليار دولار (منها ١،٥ مليار دولار في صناعة النفط).

ويشهد النشاط الواسع الذي يمارسه الرأسمال الاحتكاري للولايات المتحدة الامريكية، وسواها من الدول الامبريالية، في الشرق الاوسط وشمال افريقيا على سعيه الى «اعادة دورة» دولارات النفط العربية وفرض رقابته على عملية التصنيع الموضوعية والطبيعية في البلدان العربية وتوجيهها في المجرى الرأسمالي التقليدي وابقاء، وتوطيد ارتباط الاقتصاد العربي بالسوق الرأسمالية العالمية.

وتشهد على الاهداف النيكولونيالية لـ «المساعدة» العلمية - التقنية المقدمة للبلدان العربية من جانب الاحتكارات المتعددة الجنسيات شروط تقديم هذه المساعدة التي تكبل، عملياً، يدي البلد الذي يحصل على هذه المساعدة، تكبيلاً محكماً. وكثيراً ما تنص هذه الشروط على اعطاء الشركة المقرضة جزءاً من أسهم المؤسسة التي تبنى وعلى أن يشتري هذا البلد منها، بصورة الزامية، المعدات والادوات، وكثيراً ما يكون ذلك باسعار احتكارية عالية، وعلى تسديد رواتب الاختصاصيين الذين تنتدبهم، الخ...

كما يتجلى الطابع الوحشي السابق لنشاط الاحتكارات، بوضوح، في اختيار مشاريع التعاون. انها، بادىء ذي بدء، المؤسسات التي تتطلب قدراً كبيراً من الرأسمال والعمل والمواد والطاقة (صناعة تكرير الغاز والنفط وصناعة التعدين الحديدي وغير الحديدي، الخ) والتي كثيراً ما يخرق عملها قوانين حماية البيئة المتخذة في الولايات المتحدة الامريكية وسواها من الدول الرأسمالية المتطورة. وتبنى مصانع ومعامل تعتبر جزءاً لا يتجزأ من الدورة الانتاجية الواسعة وعاجزة عن العمل بصورة مستقلة، بدون اتصالات دائمة بالمؤسسات الاجنبية وبالموردين الاجانب. ان «تكاملاً» من هذا النوع يسمح للاحتكارات المتعددة الجنسيات باستغلال شريكاتها واستغلال البلدان العربية والبلدان النامية الاخرى بمثابة اقليم للخامات الصناعية تابعة للعالم الرأسمالي المتطور.

ولا شك في أن البناء الصناعي الذي انتشر في البلدان العربية، وبخاصة في البلدان المنتجة للنفط، بمساعدة الاحتكارات الغربية، يؤدي الى زيادة تشغيل الايدي العاملة في هذه البلدان، وكذلك الى زيادة لقدرتها الاقتصادية. بيد ان تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية الرئيسية، أي بناء مجمع اقتصادي مستقل وتصفية التخلف الاقتصادي والعلمي - التقني بمثل هذا «التعاون»، لا يعتبر وشيكاً.

ان المشاريع الاقتصادية التي تبنى بمشاركة الرأسمال الاجنبي تربط البلد النامي بالاقتصاد الرأسمالي والسوق الرأسمالية العالمية بالاف الخيوط الاقتصادية والاجتماعية الخفية. وهذه الصلات أمتن بكثير من تبادل السلع ولا تقطع بسهولة باجراءات ادارية تتخذها حكومة هذا البلد أو ذاك.

وهكذا نجد ان الرأسمال الغربي، اذ يبني المؤسسات في البلدان العربية ويشترك في عملية تصنيعها، يحفظ العلاقات السابقة والوضع التقليدي لهذه البلدان في الاقتصاد الرأسمالي العالمي ويفرض عليها القسم الاكبر (من ٦٠ الى ٨٠ بالمئة) من نفقات بناء واستثمار مشاريع «التعاون» التي يحصل على جزء كبير من منتوجها على أساس طويل الاجل. ويستخدم، بشكل مربح، اليد العاملة المحلية الرخيصة والاموال التي يدفعها لقاء النفط العربي. ويكفل نفسه بقدرات انتاجية اضافية وبالمنتوج الذي يحصل عليه.

ان المساعدة العلمية - التقنية تحقق، ايضاً، للامبريالية فوائد سياسية كثيرة. وهذه الفوائد لا تسمح لها فقط بالحفاظ على مواقعها وتوسيعها في المجال الاقتصادي للبلدان النامية بل وتؤثر، أيضاً، في نهجها السياسي عن طريق التهديد بتخفيض هذه المساعدة وحتى بقطعها عنها بصورة كاملة.

واليوم يزداد في الدول المتحررة الفتية، التي تتعرض للاستغلال النيوكولونيالي الحاذق، فهم اهداف «الشركاء» و«المحسنين» الامبرياليين الحقيقية. ويشهد على ذلك تصاعد نضال تلك الدول في سبيل استقلالها الاقتصادي وحقها في التطور على طريق الحرية والتقدم. ويحظى هذا النضال بتفهم ودعم دول الاسرة الاشتراكية والقوى التقدمية في العالم طرا.

(خاص بـ «الاتحاد» عن وكالة «نوفوستي» السوفييتية)

الاسلام والنضال التحرري

(الحلقة الاولى)

● بقلم: ليونيد ميدڤيدكو وأندريه جيرمانوڤيتش ●

الاسلام

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ ننشر، فيما يلي، الحلقة الأولى من كتيّب «الاسلام والنضال التحرري» من تأليف ليونيد ميدڤيدكو وأندريه جيرمانوڤيتش (عن دار نشر وكالة «نوڤوستي» السوڤييتية، موسكو، ١٩٨٣).

وسننشر محتويات هذا الكتيّب على حلقات في الصفحة الرابعة من اعداد «الاتحاد» القادمة.

■ «انبعاث» الاسلام أم ايقاظ الشعب؟ ■

□ تشهد السنوات الأخيرة قيام احداث في بلدان الشرقين الأدنى والأوسط وفي عدد من مناطق أفريقيا تحظى باهتمام العالم أجمع. فالثورة الايرانية والمأساة الدموية المتكررة على أرض لبنان والانقلابات العسكرية في الباكستان والأحداث الصاخبة في بنغلاديش وتشاد والسودان والاعمال المناوئة للحكومة في العربية السعودية والحرب العراقية ـ الايرانية الطويلة الأجل، وغيرها من النزاعات الدورية بين مختلف الدول الاسلامية، كلها متعلقة ـ بهذا القدر أو ذاك ـ بالاسلام، حتى ان بعضاً منها يجري تحت شعارات اسلامية.

ان قوى اجتماعية وحركات وتكتلات مختلفة تتسلح، أكثر فأكثر، بالشعارات الاسلامية باعتبار ذلك مركز استناد لها. وبعض القادة الدينيين والعلمانيين في بلدان الشرق العربي يدعون، بشكل علني، الى بناء الحياة الاقتصادية والسياسة الخارجية والداخلية في بلدانهم على مبادىء الاسلام. وفي الأونة الأخيرة، بدأت، في عدد من الدول الاسلامية، تتشكل ـ وبصورة متزايدة ـ أحزاب اسلامية ومنظمات حكومية: الحزب الاسلامي الوطني في غينيا وجمعية الدفاع عن الاسلام في تونس وغيرها...

واللون الأخضر، الذي يرمز الى الدين الاسلامي، بدأ يشغل مكانه، أكثر فأكثر، على مساحات العديد من الاعلام الوطنية للدول الاسلامية. فقسم منها ملون، كليا، باللون الأخضر وقسم آخر يحمل الألوان الأخضر والأسود والابيض والأحمر. والوان الاعلام هذه تعكس، في الواقع، درجة تمسك السكان بالدين الاسلامي والتوجه السياسي والنظام الحكومي للبلدان الاسلامية.

ويحدد اختلاف البنيات الحكومية والاجتماعية لبلدان العالم الاسلامي، السائرة في بعض الأحيان بخط سياسي مغاير، الطابع المتناقض للأحداث والظواهر الجارية تحت راية الاسلام أو تحت شعارات مقتبسة من القرآن الكريم.

وفي بعض البلدان يتزايد، من يوم لآخر، نشاط المنظمات الدينية التي تنهج نهجا رجعيا مفضوحاً. ومثل هذه المنظمات «جماعة الاخوان المسلمين» و«جماعتي اسلامي» في الباكستان وغيرها..

وتحت راية الاسلام تقوم العناصر المعادية للثورة بنضال لا هوادة فيه ضد الحكومة الشرعية في افغانستان. وتسعى الى عرقلة اقامة التحولات التقدمية في هذه البلاد. كما ان اقامة ضياء الحق نظامه الاجتماعي السياسي والاقتصادي الحالي في الباكستان على أساس الجامعة الاسلامية هو خدمة لمصالح التحالف البرجوازي الاقطاعي الحاكم هناك.

كان من خصائص مرحلة النضال الاجتماعي السياسي الراهنة في هذه المنطقة ان الفكر الاسلامي، وفي العديد من الحالات، استخدمه ممثلو الحركات التحررية الوطنية والحركات الثورية الدمقراطية ذات الاتجاه المعادي للامبريالية. الأمر الذي يضعف مواقع الدول الغربية في الشرق الاسلامي ويغير تناسب القوى المربح للغرب، والذي كان قائما وقتذاك. وتحت شعارات الاسلام قامت ثورة تحررية وتجري عملية بناء مجتمع جديد في الجزائر. والاسلام يشكل أساس عقيدة الثورة الليبية. ونراه قائما في عدد من البلدان الأخرى التي اختارت طريق التوجه الاشتراكي. وهذا، بالذات، لم يكن متوقعا من قبل الغرب الرأسمالي، الذي كان ينتظر دوما من الاسلام ان يكون سلاحا أمينا في يده في النضال ضد التغيرات الثورية والتحولات التقدمية في البلدان الاسلامية.

ومع ذلك لم يحدث شيئاً مثيراً للضجة. فمعتنقو الدين الواحد ومطبقو التعاليم والمبادىء نفسها غالباً ما تراهم متضادين لا يجمعهم جامع. فتارة ينطلقون من موقع معاد للامبريالية ويشتركون في اسقاط الانظمة المهترئة والفاسدة. وتارة أخرى يتعاونون مع المستعمرين الجدد ويعملون على تحقيق مخططاتهم المعادية للشعوب.

■ هل العالم الاسلامي موحد؟ ■

بدأت الصحافة البرجوازية، في الفترة الأخيرة وبنشاط واضح، تدخل في المعجم السياسي مفهوم «العالم الاسلامي» أو «عالم الاسلام». لكن هل باستطاعتنا الحديث «عن العالم الاسلامي»، متجاهلين كونه عالما خاصا موحدا بأهداف وأفكار تليق به وحده وتعيش فيه وفق قوانين واحدة وتسير وتتحرك باتجاه واحد؟

ووفق تقويمات متباينة على ضوء اتساع أو تقليص حدود «العالم الاسلامي» يقطن أراضيه ما بين ٦٠٠ ـ ٨٠٠ مليون نسمة، أي ما يقرب من ربع سكان المعمورة. وفي هذه المنطقة الشاسعة يوجد ثلثا احتياطي نفط العالم الرأسمالي. وفيها كمية كبيرة من مختلف أنواع الخامات والمعادن الثمينة والمعادن والكاوتشوك وينتج فيها محصول واسع من السلع الزراعية.

في آسيا وافريقيا يشكل المسلمون الأكثرية بين السكان في ٤٨ بلداً. وفي ٣٠ من البلدان الاخرى في هاتين القارتين يعتبر المسلمون جماعة من السكان تحظى بأهمية كبيرة ولها وزنها.

ومن وجهة نظر النظام الحكومي، نرى في العديد من هذه البلدان نظاماً ملكياً مطلقا ودستورياً أو سلطنات او امارات. وهناك جمهوريات برجوازية «اسلامية» ودمقراطية شعبية، وبعضها تلك التي أعلنت طريق التطور بالتوجه الاشتراكي. والى جانب عدد من الدول الاسلامية المستقلة نسبيا، هناك، حتى الوقت الحاضر، دول لا تزال تابعة للدول الرأسمالية المتطورة صناعياً.

وبهذا الاختلاف، الذي يصل أحياناً حد التناقض الجوهري في البنيات الحكومية والاجتماعية الاقتصادية للبلدان الاسلامية، يمكن تفسير طابع الأحداث والظواهر المتباينة التي تقوم تحت شعارات اسلامية. و«عالم الاسلام»، اذا ما نظرنا الى تاريخه، لم يكن موحداً. ففي العقود الأولى التي تلت وفاة الرسول محمد (ﷺ) (القرن السابع) ظهر داخل هذا العالم عدد من المذاهب والاتجاهات تناحرت فيما بينها واتهم أحدها الآخر بتحريف تعاليم الاسلام الحقيقية.

وهذا التباين من وجهة نظر الشريعة الدينية نفسها لا يزال قائما حتى يومنا الحاضر: فقرابة ٩٠ بالمائة من المسلمين هم من أبناء الطائفة السنية. والباقون، وهم ١٠ بالمائة، من أبناء الشيعة، وكل من هاتين الطائفتين ينقسم، بدوره، الى عشرات الشيع والفرق. ويخلق وجود طوائف اسلامية مختلفة في عدد من البلدان الاسلامية تناقضات سياسية دينية عميقة بينها، تأخذ في بعض الأحيان شكل نزاع علني.

هناك اختلافات جوهرية بين البلدان الاسلامية من ناحية توجه سياستها الخارجية. فبعض منها ينهج سياسة معادية للامبريالية ويشارك، بنشاط، في حركة عدم الانحياز ويناضل من أجل السلام والتقدم الاجتماعي. والبعض الآخر يدور في فلك السياسة الامبريالية للولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول الغربية. لقد تطور الاسلام وفق متطلبات العصر والظروف التاريخية الجديدة، مرتشفا منها أفكارا جديدة. فعلى سبيل المثال جرى في فترة عمر بن الخطاب، ثاني الخلفاء الراشدين (٦٣٤ ـ ٦٤٤) تغيير بعض أحكام الشريعة، وبخاصة حرّم الخليفة عمر بن الخطاب قطع الأيدي جراء السرقة في فترة انتشار القحط.

حملت لواء نزعة التجديد في الاسلام، بالدرجة الأولى، قوى تقدمية، في الوقت الذي سعت الرجعية الى الابقاء على الأحكام التي كانت قائمة دون تغيير. وقاومت التجديد بشتى التعليلات. كما وقام، بسبب تجديد الاسلام، صراع حتى داخل أوساط العلماء الدينيين انفسهم الذين كان بعضهم يستثير بقضية «الاجتهاد»، أي الحق في التفسير وتطوير القوانين الدينية.

وفي الفترات التي أعقبت حكم الخلفاء الراشدين لوحظ العديد من التجاوزات على أحكام القرآن الكريم الى حد الظلم والاضطهاد، الأمر الذي أدى الى انتفاض الكادحين وغيرهم من السواد العام. كما أن جملة من هذه الانتفاضات أخذت شكل حركات دينية. فثورة الزنج في القرن التاسع في العراق، التي استمرت ١٤ سنة، كانت دافعا ومحفزا لقيام حركة القرامطة المعادية للاقطاع والتي شملت شرق الجزيرة العربية. فقد طرح القرامطة فكرة المساواة العامة والعدالة في التوزيع. لكن التطبيق أوضح أنه، حتى بعد اقامة القرامطة دولتهم في البحرين في نهاية القرن التاسع والتي أسموها دولة «التآخي»، نراهم أبقوا على الظلم والعلاقات الاقطاعية. وتجدر الاشارة الى أن الشعارات الثورية التي رفعها القرامطة بأشكال دينية هي التي ضمنت لحركتهم طابعا جماهيريا.

أما بخصوص القوى الرجعية، فقد قامت دوماً بتفسير أحكام معينة من القرآن الكريم حسب ما يفيدها وتريده. والشيء نفسه عملته مع الأحاديث الشريفة. كما ان مريدي الابقاء على الاستغلال وظلم الانسان للانسان وحتى في يومنا هذا يلجأون الى هذه الأعمال المشينة. فعلى سبيل المثال، نراهم يفسرون دعوة القرآن الكريم الى المساواة بين الناس بأنها مساواة أمام الله فقط، بغض النظر عن الاختلافات الاجتماعية القائمة بينهم في هذه الدنيا. فمثل هذه «المساواة» بين المسلمين بالذات هي التي يسعون اليها، حيثما تنعم حفنة صغيرة من المسلمين بالرفاه، وتملك أخصب الأراضي وأوفرها وتسكن قصوراً شاهقة رحبة فسيحة وتستجم في فيلات وتمتطي اليخوت وتملك المعامل والمصانع. وحيثما يبقى الالوف الأخرون يقاسون من الجوع والفاقة والحرمان. وهذا الشكل من أشكال «المساواة» ترفضه غالبية المسلمين التي ترى في دعوة القرآن الحقيقية القضاء على عدم المساواة والظلم من جانب نفر من المسلمين لاخوانهم في الدين.

لقد تمكنت الدوائر الحاكمة لعدد من الأنظمة المحافظة، على مدى فترة طويلة ولا تزال، باستغلالها الاسلام، من عدم اجراء اصلاح زراعي او اصلاحات اجتماعية تقدمية أخرى. ومن جانب آخر نشاهد ان الثوريين الدمقراطيين في افغانستان والجزائر وجمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية وسوريا وغيرها عادة ما يلجأون الى الاسلام عندما يشرحون للجماهير أهداف ودوافع التحولات التقدمية التي يجرونها، وبخاصة توزيع الأراضي المستولى عليها من الاقطاعيين على الفلاحين المعدمين والفقراء. ان مثل هذه السياسة تحظى بتفهم لدى جماهير الشغيلة والعديد من الشخصيات الدينية على حد سواء. وتؤدي، الى حد ما، الى تحقيق نهج تقدمي.

لقد أكد الزعيم الجزائري الراحل، هواري بومدين، حينما اثبت، على سبيل المثال بخصوص اتفاق الاصلاح الزراعي ومبادىء الاسلام، انه ليست هناك آية آية أو سورة قرآنية تحرم اجراء اصلاح زراعي. ومن بعده أعلن الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، وهو يكمل فكرة الرئيس الراحل: «ليس من حق أحد ان يلقن الجزائر دروسا في الاسلام وهذا الدين الذي تثبت نظريته انه تقدمي وقائم على العدالة الاجتماعية».*

وهكذا نرى قيام نزعتين في تفسير احكام الاسلام منذ زمن بعيد. احداها تقدمية والأخرى رجعية. فعندما تستخدم الاسلام طبقات حاكمة مستغلة نراه مكسياً بطابع رجعي. ولكن في الفترة الأخيرة أضحت الشعارات الاسلامية سلاحاً ماضياً في أيدي الطبقات المسحوقة وجماهير الشغيلة المؤمنة والمنتفضة ضد الظلم القومي أو الاجتماعي. وأحد الخصائص المميزة «لانبعاث الاسلام» هو كون الحركة هذه ليست موجهة ضد دولة ما معينة، كما كان الحال عليه سابقا، بل ضد نظام الاستغلال ذاته وضد الرأسمالية ككل.

وهذا الصراع القائم بين نزعتين متضادتين في الحركة الاسلامية يمكن ملاحظته في المجالين الاجتماعي والسياسي، أيضاً. وفي نهاية المطاف، يتعلق تأثير الدين على العمليات السياسية بالطبقات أو الفئات الاجتماعية التي تمسك بزمام السلطة. وعلى ضوء حدة هذا الصراع تتحدد، بوضوح أكبر، مجالات نشاط القوى سواء داخل الدول الاسلامية أو على الصعيد الدولي. فقوى الامبريالية والاستعمار الجديد تدعي بأنها «حامي» الاسلام. وفي واقع الحال «تحمي» الاتجاهات الرجعية والبالية في الاسلام. وعلى العكس من ذلك تقوم القوى المحبة للحرية والسلام والاشتراكية ليس فقط باعلان تضامنها واتحادها النضالي مع شغيلة الجماهير الاسلامية وحسب بل وتقدم أيضا في واقع الحال، تأييدا لتلك البلدان والشعوب المتحررة التي تناضل من أجل تعزيز استقلالها وتقدمها الاجتماعي.

(يتبع)

● هوامش:

* صحيفة «المجاهد» الجزائرية، ١٠ شباط ١٩٨٠.



أبو الشمقمق يقول!!

المجانين أولاد ناس!

اذاع «صوت إسرائيل» بالعبرية، يوم ٨٤/١٢/١٩، استعراضاً مثيراً لأزمة البطالة التي تعصف ببلدة «معلوت» الاستيطانية في الجليل الأعلى.

واستمعنا الى صوت أحد المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفييتي يعيب على حكومة إسرائيل إهمالها مصير المستوطنين في «معلوت»، من اليهود المهاجرين من الاتحاد السوفييتي، فيما ـ قال ـ تقوم السلطات السوفييتية بزج أمثاله، من «أسرى صهيون»، في مستشفيات المجانين.

لم نفهم قصده من وراء ترديد هذه الفرية عن السلطات السوفييتية. فما هو قصده؟ هل كان يريد ان يعترف، بعد الذي أصابه في إسرائيل، أن اليهودي السوفييتي، الذي يترك الاتحاد السوفييتي ويهاجر الى إسرائيل، هو مجنون ؟!

(أبو الشمقمق)

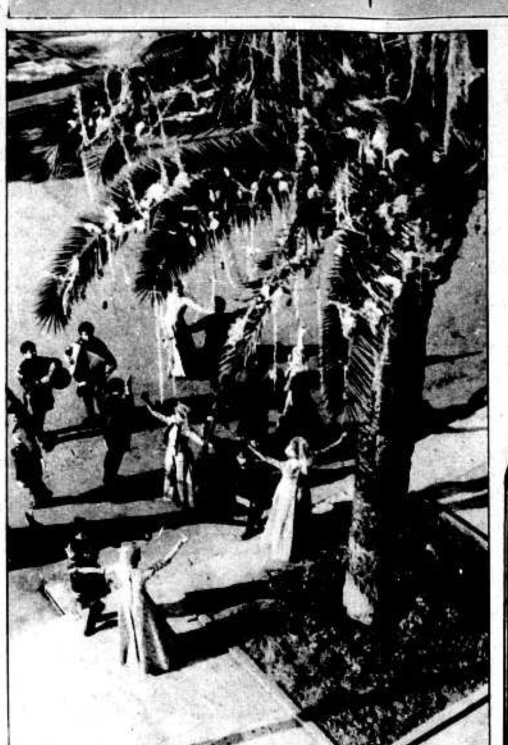
على الارض السلام وفي الناس المسرة



شجرة العيد في جمهورية جورجيا السوفييتية

*

(خاص بـ «الاتحاد» من وكالة «نوفوستي» السوفييتية)



الاتحاد

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤
عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠
المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤